

سلسلة
الثقافة الإسلامية
(٩)

مناظرات الإمام الصادق (ع) وتصديه لحركة الزندقة

تأليف
حسين الشاكري


بسم الله الرحمن الرحیم

مناظرات الامام الصادق (علیه السلام) و تصدیه لحرکه الزندقه

کاتب:

حسین الشاکری

نشرت فی الطباعهٔ:

مجهول (بی جا ، بی نا)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

مناظرات الامام الصادق عليه السلام و تصديه لحركه الزندقه

اشاره

المؤلف: حسين الشاكرى

الناشر : حسين الشاكرى

المطبعه: ستاره

الكميه: ۳۰۰۰ نسخه

الطبعه: الاولى

طبع فى سنه: ۱۴۱۸

تمهيد

الهدف من احياء التراث الاسلامى، و اشاعه العقيده الحقه لمذهب أهل البيت عليهم السلام فى أوساط شبابنا الحائر بين تيارات الثقافات الغربيه، الغربيه، المشبعه بسموم أفكار الصهيونيه و الصليبيه و الماركسيه، بتخطيط من الماسونيه العالميه. و كذلك غزو الآراء الشاذه الضاله، من بعض المذاهب التى تدعى الاسلام زورا و بهتانا، بدفع من الاستعمار و الماسونيه العالميه، بهدف التخريب و التفرقه و قطع الجسور الممتده بين المسلمين كافه، و تكفير مذهب شيعه أهل البيت عليهم السلام خاصه. و الغرض من تسليح شبابنا الناهض للوقوف بوجه [صفحه ۴] تلكم التيارات المنحرفه الضاله، ليدافع عن مبادئه و عقيدته كما دافع عنها سلفنا الصالح و تحمل العنت و العذاب فى سبيل ذلك، لا سيما شبابنا الذين قهرتهم الظروف العصيبه و الالتجاء الى أحضان دول الكفر، لسد حاجاتهم البايولوجيه، كالمستجير من الرمضاء بالنار. و الله أسأل أن يسدد خطانا و يهدينا الى سواء السبيل، و هو أرحم الراحمين. حسين الشاكرى [صفحه ۵]

احتجاجات الامام و مناظراته

اشاره

كانت للامام الصادق عليه السلام احتجاجات و مناظرات كثيره فى شتى العلوم سواء الدينيه منها و الدنيويه، مع أهل الملل و النحل، و الأديان الاخرى. سنورد بعضا منها لتعسر الاحاطه بجميعها.

مناظره فى التوحيد

روى عن هشام بن الحكم، أنه قال: سأل أحد الزنادقه الامال الصادق عليه السلام قائلا: ما الدليل على أن الله صانع؟ فقال أبوعبدالله عليه السلام: وجود الأفاعيل التى دلت [صفحه ۶] على أن صانعها صنعها، ألا ترى أنك اذا نظرت الى بناء مشيد مبنى،

علمت أن له بانيا، و ان كنت لم تر البانى و لم تشاهده. قال: فما هو؟ قال: هو شى ء بخلاف الأشياء، أرجع بقولى شى ء الى اثباته، و انه شى ء بحقيقته الشيئيه، غير انه لا جسم و لا صوره و لا يحس و لا يجس و لا يدرك بالحواس الخمس، لا تدركه الأوهام و لا تنقصه الدهور و لا يغيره الزمان. قال السائل: فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا. قال أبوعبدالله عليه السلام: لو كان ذلك كما تقول، لكان التوحيد منا مرتفعا لأنا لم نكلف أن نعتقد غير موهوم، لكنا نقول: كل موهوم بالحواس مدرك بها تحده الحواس ممثلا، فهو مخلوق، و لا بد من اثبات كون صانع الأشياء خارجا من الجهتين المذمومتين: احداهما النفى اذا كان النفى هو الابطال و العدم، و الجهه الثانيه التشبيه بصفه المخلوق الظاهر التركيب و التأليف، فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجوه المصنوعين، و الاضطرار منهم اليه، انهم [صفحه ۷] مصنوعون، و ان صانعهم غيرهم و ليس مثلهم، ان كان مثلهم شبيها بهم فى ظاهر التركيب و التأليف و فيما يجرى عليهم من حدوثهم بعد أن لم يكونوا، و تنقلهم من صغر الى كبر، و

سواد الی بیاض، و قوه الی ضعف، و أحوال موجوده لا حاجه بنا الی تفسیرها لثباتها و وجودها. قال الزندیق: فأنت قد حددته اذ أثبت وجوده؟ قال أبوعبدالله علیه السلام: لم احدده و لکنی أثبته، اذ لم یکن بین الاثبات و النفی منزله. قال الزندیق: فقوله (الرحمن علی العرش استوی) [۱] . قال أبوعبدالله علیه السلام: بذلک وصف نفسه، و کذلک هو مستول علی العرش بائن من خلقه، من غیر أن یکون العرش محلا له، لکنا نقول: هو حامل و ممسک للعرش، و نقول فی ذلک ما قال: (وسع کرسیه السماوات و الأرض) [۲] ، فثبتنا من العرش و الکرسی ما ثبته، و نفینا [صفحه ۸] أن یکون العرش و الکرسی حاویا له، و أن یکون عزوجل محتاجا الی مکان، أو الی شی ء مما خلق، بل خلقه محتاجون الیه [۳] . قال الزندیق: فما الفرق بین أن ترفعوا أیدیکم الی السماء و بین أن تخفضوها نحو الأرض؟ قال أبوعبدالله: فی علمه و احاطته و قدرته سواء، و لکنه عزوجل أمر أولیاءه و عباده برفع أیدیهم الی السماء نحو العرش، لأنه جعله معدن الرزق، فثبتنا ما ثبته القران و الأخبار عن الرسول، حین قال: «ارفعوا أیدیکم الی الله عزوجل» و هذا تجمع علیه فرق الامه کلها. و من سؤاله أن قال: ألا یجوز أن یکون صانع العالم أکثر من واحد؟ قال أبوعبدالله: لا یخلو قولک انهما اثنان من أن یکونا قد یمین قویین أو یکونا ضعیفین. أو یکون أحدهما قویا و الآخر ضعیفا، فان کانا قویین فلم لا یدفع کل واحد منهما صاحبه و یتفرد بالربوبیه، و ان زعمت أن أحدهما [صفحه ۹] قوی و الآخر

ضعیف، ثبت أنه واحـد کما نقول، للعجز الظاهر فی الثانی، و ان قلت: انهما اثنان، لم یخل من أن یکونا متفقین من کل جهه، أو مفترقین من کل جهه، فلما رأینا الخلق منتظمه، و الفلک جاریا، و اختلاف اللیل و النهار و الشمس و القمر، دل ذلک علی صحه الأمر و التـدبیر، و ائتلاف الأمر، و أن المـدبر واحد. [۴] . و عن هشـام بن الحکم، قـال: دخـل ابن أبی العوجاء علی الصادق علیه السـلام، فقال له الصادق علیه السـلام: یا ابن أبی العوجاء! أنت مصـنوع أم غیر مصنوع؟ قال: لست بمصنوع. فقال له الصادق: فلو کنت مصـنوعا کیف کنت؟ فلم یحر ابن أبی العوجـاء جوابـا، و قـام و خرج. و عن هشـام بن الحکم، قـال: سألت أباعبـدالله علیه السـلام عن أسـماء الله عز ذکره و اشـتقاقها، فقلت: الله، مما هو مشـتق؟ قال: یا هشام، الله مشتق من اله، و اله یقتضی [صفحه ۱۰] مألوها، و الاسم غیر المسـمی، فمن عبـد الاسم دون المعنی فقـد کفر ولم یعبـد شـیئا، و من عبـد الاسم و المعنی فقد کفر و عبد الاثنین، و من عبـد المعنی دون الاسم فذاک التوحید، أفهمت یا هشام؟ قال: فقلت: زدنی!فقال: ان لله تسـعه و تسـعین اسـما، فلو کـان الاـسم هو المسـمی لکـان کـل اسم منهـا الهـا، و لکن لله معنی یـدل علیه، فهـذه الأسـماء کلهـا غیره، یـا هشام، الخبز اسـم للمأکول، و الماء اسم للمشروب، و الثوب اسم للملبوس، و النار اسم للمحروق، أفهمت یا هشام فهما تدفع به و تناضل به أعداءنا و المتخذین مع الله غیره؟ قلت: نعم. قال: فقال: نفعک الله به و ثبتک! قال هشام: فو الله ما قهرنی أحد فی علم

التوحيـد حتى قمت مقـامى هـذا. وروى أن الصـادق عليه السـلام قـال لاـبن أبى العوجاء: ان يكن الأمر كما تقول - و ليس كما تقول - نجونا و نجوت، و ان يكن الأمر كما نقول - و هو كما نقول - نجونا و هلكت. [صفحه ۱۱]

مناظره فى حدوث العالم

و روى أيضـا أن ابن أبى العوجاء سأل الصادق عليه السـلام عن حـدث العالم، فقال: ما وجـدت صـغيرا و لا كبيرا الا اذا ضم اليه مثله صار أكبر، و فى ذلك زوال و انتقال عن الحاله الاولى، و لو كان قـديما ما زال و لا حال، لأن الذى يزول و يحول يجوز أن يوجد و يبطل، فيكون بوجوده بعد عدمه دخول فى الحدث، و فى كونه فى الأزل دخول فى القدم، و لن يجتمع صفه الحدوث و القـدم فى شـى ء واحد. قال ابن أبى العوجاء: هبك علمك فى جرى الحالتين و الزمانين على ما ذكرت اسـتدللت على حدوثها، فلو بقيت الأشـياء على صغرها، من أين كان لك أن تستدل على حدوثها؟ فقال عليه السلام: انا نتكلم على هذا العالم الموضوع، فلو رفعناه و وضـعنا عالما آخر كان لا شـى ء أدل على الحدث، و من رفعنا اياه و وضـعنا غيره، لكن اجيبك من حيث قدرت أن تلزمنا، فنقول: ان الأشـياء لو دامت على [صفحه ۱۲] صـغرها لكان فى الوهم أنه متى ضـم شـى ء منه الى شى ء منه كان أكبر، و فى جواز التغير عليه خروجه من القدم، كما ان فى تغيره دخوله فى الحدث، و ليس لك وراءه شى ء يا عبدالكريم [۵] .

مناظره فى مسائل شتى

و من سؤال الزنديق الذى سأل أباعبدالله عليه السلام عن مسائل كثيره، أنه قال: كيف يعبد الله الخلق و لم يروه؟ قال: رأته القلوب بنور الايمـان، و أثبتته العقول بيقظتهـا اثبـات العيان، و أبصـرته الأبصار بما رأته من حسن التركيب و احكام التأليف، ثم الرسل و آياتها و الكتب و محكماتها، اقتصرت العلماء على ما رأت من عظمته دون رؤيته. قال الزنديق: أليس هو قادر أن

يظهر لهم حتى يروه فيعرفونه فيعبد على يقين؟ قال: ليس للمحال جواب. [صفحه ۱۳] قال الزنديق: فمن أين أثبت أنبياء و رسلا؟ قال عليه السلام: انا لما أثبتنا أن لنا خالقا صانعا متعاليا عنا و عن جميع ما خلق، و كان ذلك الصانع حكيما، لم يجز أن يشاهده خلقه، و لا أن يلامسوه و لا أن يباشرهم و يباشروه و يحاجهم و يحاجوه، ثبت أن له سفراء فی خلقه و عباده يدلونهم على مصالحهم و منافعهم و ما به بقاؤهم و فی تركه فناؤهم، فثبت الآمرون و الناهون عن الحكيم العليم فی خلقه، و ثبت عند ذلك أن له معبرين هم أنبياء الله و صفوته من خلقه، حكماء مؤدبين بالحكمه، مبعوثين عنه، مشاركين للناس فی أحوالهم على مشاركتهم لهم فی الخلق والتركيب، مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمه و الدلائل و البراهين و الشواهد: من احياء الموتى و ابراء الأكمه و الأبرص، فلا تخلو الأرض من حجه يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول و وجوب عدالته. ثم قال عليه السلام بعد ذلك: نحن نزعم أن الأرض لا تخلو من حجه، و لا تكون الحجه الا من عقب الأنبياء، ما بعث الله نبيا قط من غير نسل الأنبياء، و ذلك أن الله [صفحه ۱۴] شرع لبنی آدم طريقا منيرا، و أخرج من آدم نسلا طاهرا طيبا، أخرج منه الأنبياء و الرسل، هم صفوه الله و خلص الجوهر، طهروا فی الأصلاب، و حفظوا فی الأرحام، لم يصبهم سفاح الجاهليه، و لا شاب أنسابهم، لأن الله عزوجل جعلهم فی موضع لا يكون أعلى درجه و شرفا منه، فمن كان خازن علم الله و أمين غيبه و

مستودع سره و حجته على خلقه و ترجمانه و لسانه، لا يكون الا بهذه الصفه، فالحجه لا يكون الا من نسلهم، يقوم النبى صلى الله عليه و آله و سلم فى الخلق بالعلم الذى عنده و ورثه عن الرسول، ان جحده الناس سكت، و كان بقاء ما عليه الناس قليلا مما فى أيديهم من علم الرسول على اختلاف منهم فيه، قد أقاموا بينهم الرأى و القياس و انهم ان أقروا به و أطاعوه و أخذوا عنه، ظهر العدل، و ذهب الاختلاف و التشاجر. و استوى الأمر، و أبان الدين، و غلب على الشك اليقين، و لا يكاد أن يقر الناس به ولا يطيعوا له أو يحفظوا له بعد فقد الرسول، و ما مضى رسول و لا نبى قط لم تختلف امته من بعده، و انما كان عله اختلافهم على الحجه و تركهم اياه. قال الزنديق: فما يصنع بالحجه اذا كان بهذه الصفه؟ [صفحه ۱۵] قال عليه السلام: قد يقتدى به و يخرج عنه الشى ء بعد الشى ء مكانه منفعه الخلق و صلاحهم، فان أحدثوا فى دين الله شيئا أعلمهم، و ان زادوا فيه أخبرهم، و ان نفذوا منه شيئا أفادهم. ثم قال الزنديق: من أى شى ء خلق الله الأشياء؟ قال عليه السلام: لا من شى ء. فقال الزنديق: كيف يجى ء من لا شى ء شى ء؟ قال عليه السلام: ان الأشياء لا تخلو اما أن تكون خلقت من شى ء أو من غير شى ء، فان كان خلقت من شى ء كان معه، فان ذلك الشى ء قديم، و القديم لا يكون حديثا و لا يفنى و لا يتغير، و لا يخلو ذلك الشى ء من أن يكون جوهرا واحدا و لونا واحدا، فمن أين جاءت

هـذه الألوان المختلفه و الجواهر الكثيره الموجوده فى هذا العالم من ضـروب شتى؟ و من أين جاء الموت ان كان الشـى ء الذى انشئت منه الأشياء حيا؟ و من أين جاءت الحياه ان كان ذلك الشى ء ميتا؟ ولا يجوز أن يكون من حى و ميت قد يمين لم يزالا، لأـن الحى لاـ يجى ء منه ميت و هـو لم يزل حيـا، و لاـ يجـوز أيضـا أن يكون الميت قـديما لم يزل لمـا هو [صـفحه ۱۶] به من الموت، لأن الميت لا قـدره له و لا بقاء؟ قال الزنـديق: فمن أين قالوا ان الأشـياء أزليه؟ قال عليه السـلام: هـذه مقاله قوم جحـدوا مـدبر الأشـياء فكـذبوا الرسـل و مقـالتهم، و الأنبيـاء و مـا أنبـأوا عنه، و سـموا كتبهم أسـاطير، و وضـعوا لأنفسـهم دينـا بآرائهم و اسـتحسانهم، ان الأشياء تدل على حدوثها، من دوران الفلك بما فيه، و هى سبعه أفلاك و تحرك الأرض و من عليها و انقلاب الأزمنه، و اختلاف الوقت، و الحوادث التى تحدث فى العالم، من زياده و نقصان و موت و بلى، و اضطرار النفس الى الاقرار بأن لها صانعا و مـدبرا، ألا ترى الحلو يصـير حامضا، و العـذب مرا، و الجديد باليا، و كل الى تغير و فناء؟ قال الزنديق: فلم يزل صانع العالم عالما بالأحـداث التى أحـدثها قبل أن يحـدثها؟ قال عليه السـلام: فلم يزل يعلم فخلق ما علم. قال الزنـديق: أمختلف هو أم مؤتلف؟ قـال عليه السـلام: لا يليق به الاختلاف و لا الائتلاف، و انما يختلف المتجزى، و يأتلف المتبعض، فلا يقال له: [صـفحه ۱۷] مؤتلف و لا مختلف. قال الزنديق: فكيف هو الله الواحد؟ قال عليه السلام: واحد فى ذاته، فلا واحد

كواحـد، لأن ما سواه من الواحـد متجزى، و هو تبارك و تعالى واحـد لا يتجزى، و لا يقع عليه العد. قال الزنديق: فلأى عله خلق الخلق و هو غير محتـاج اليهم، و لا ـ مضـطر الى خلقهم، و لا ـ يليق به التعبث بنـا؟ قال عليه السـلام: خلقهم لاظهار حكمته و انفاذ علمه و امضاء تدبيره. قال الزنديق: و كيف لا يقتصـر على هذه الدار فيجعلها دار ثوابه و محتبس عقابه؟ قال عليه السلام: ان هذه الدار دار ابتلاء، و متجر الثواب و مكتسب الرحمه، ملئت آفات، و طبقت شـهوات، ليختبر فيها عبيده بالطاعه، فلا يكون دار عمل دار جزاء. قال الزنـديق: أفمن حكمته أن جعل لنفسه عدوا، و قد كان و لا عدو له، فخلق كما زعمت (ابليس) فسـلطه على عبيده يدعوهم الى خلاف طاعته، و يأمرهم [صـفحه ۱۸] بمعصـيته، و جعل له من القوه كما زعمت ما يصل بلطف الحيله الى قلوبهم، فيوسوس اليهم فيشـككهم فى ربهم، و يلبس عليهم دينهم فيزيلهم عن معرفته، حتى أنكر قوم لمـا وسوس اليهم ربوبيته، و عبـدوا سواه، فلم سـلط عدوه على عبيده، و جعل له السبيل الى اغوائهم؟ قال عليه السلام: ان هذا العدو الذى ذكرت لا تضره عداوته، و لا تنفعه ولايته، و عداوته لا تنقص من ملكه شيئا، و ولايته لا تزيد فيه شيئا، و انما يتقى العدو اذا كان فى قوه يضر و ينفع، ان هم بملك أخـذه، أو بسـلطان قهره، فأما ابليس فعبـد، خلقه ليعبـده و يوحده، و قد علم حين خلقه ما هو و الى ما يصـير اليه، فلم يزل يعبده مع ملائكته حتى امتحنه بسجود آدم، فامتنع من ذلك حسدا و شقاوه غلبت عليه

فلعنه عند ذلک، و أخرجه عن صفوف الملائکه، و أنزله الی الأرض ملعونا مدحورا فصار عدو آدم و ولده بذلک السبب، ما له من السلطه علی ولده الا الوسوسه، و الدعاء الی غیر السبیل، و قد أقر مع معصیته لربه بربوبیته. قال الزندیق: أفیصلح السجود لغیر الله؟ [صفحه ۱۹] قال علیه السلام: لا. قال الزندیق: فکیف أمر الله الملائکه بالسجود لآدم؟ قال علیه السلام: ان من سجد بأمر الله سجد لله اذا کان عن أمر الله. قال الزندیق: فمن أین أصل الکهانه، و من أین یخبر الناس بما یحدث؟ قال علیه السلام: ان الکهانه کانت فی الجاهلیه، فی کل حین فتره من الرسل، کان الکاهن بمنزله الحاکم یحتکمون الیه فیما یشتبه علیهم من الامور بینهم، فیخبرهم عن أشیاء تحدث، و ذلک من وجوه شتی: فراسه العین، و ذکاء القلب، و وسوسه النفس، و فتنه الروح، مع قذف فی قلبه، لأن ما یحدث فی الأرض من الحوادث الظاهره، فذلک یعلمه الشیطان و یؤدیه الی الکاهن، و یخبره بما یحدث فی المنازل و الأطراف. و أما أخبار السماء: فان الشیاطین کانت تقعد مقاعد استراق السمع اذ ذاک، و هی لا تحجب، و لا ترجم بالنجوم، و انما منعت من استراق السمع لئلا یقع [صفحه ۲۰] فی الأرض سبب تشاکل الوحی من خبر السماء، فیلبس علی أهل الأرض ما جاءهم عن الله، لاثبات الحجه و نفی الشبهه، و کان الشیطان یسترق الکلمه الواحده من خبر السماء بما یحدث من الله فی خلقه فیختطفها ثم یهبط بها الی الأرض، فیقذفها الی الکاهن، فاذا قد زاد کلمات من عنده، فیخلط الحق بالباطل، فما أصاب الکاهن من خبر مما کان یخبر به،

فهو مـا أداه اليه الشـيطان لمـا سـمعه، و مـا أخطـأ فيه فهو من باطـل ما زاد فيه، فمنـذ منعت الشـياطين عن استراق السـمع انقطعت الكهانه، و اليوم انما تؤدى الشـياطين الى كهانها أخبارا للناس بما يتحدثون به، و ما يحدثونه، و الشياطين تؤدى الى الشياطين، ما يحـدث فى البعـد من الحوادث من سارق سـرق، و من قاتل قتل، و من غائب غاب، و هم بمنزله الناس أيضا، صـدوق و كذوب.

قال الزنـديق: و كيف صـعدت الشـياطين الى السـماء، و هم أمثال الناس فى الخلقه و الكثافه، و قد كانوا يبنون لسـليمان بن داود عليه السـلام من البناء ما يعجز عنه ولد آدم؟ قال عليه السـلام: غلظوا لسليمان كما سخروا و هم خلق [صفحه ۲۱] رقيق، غذاؤهم النسيم، والدليل على كل ذلك صعودهم الى السماء لاستراق السمع، و لا يقدر الجسم الكثيف على الارتقاء اليها بسلم أو بسبب.

قـال الزنـديق: فـأخبرنى عن السـحر ما أصـله؟ و كيف يقـدر الساحر على ما يوصف من عجائبه، و ما يفعل؟ قال عليه السـلام: ان السـحر على وجوه شتى، وجه منها: بمنزله الطب، كما أن الأطباء وضـعوا لكل داء دواء، فكذلك علم السـحر، احتالوا لكل صحه آفه، و لكل عافيه عاهه، و لكل معنى حيله. و نوع آخر منه: خطفه و سرعه و مخاريق و خفه. و نوع آخر: ما يأخذ أولياء الشياطين عنهم. قال الزنـديق: فمن أين علم الشـياطين السـحر؟ قال عليه السـلام: من حيث عرف الأطباء الطب، بعضه تجربه و بعضه علاج.

قال الزنديق: فما تقول فى الملكين هاروت و ماروت؟ و ما يقول الناس بأنهما يعلمان الناس السحر؟ قال عليه السلام: انهما موضع ابتلاء و موقع فتنه، تسبيحهما: اليوم لو فعل

الانسان کذا و کذا لکان کذا و کذا، و لو یعالج بکذا و کذا لکان کذا، أصناف السحر، فیتعلمون [صفحه ۲۲] منهما ما یخرج عنهما، فیقولان لهم، انما نحن فتنه فلا تأخذوا عنا ما یضرکم و لا ینفعکم. قال الزندیق: أفیقدر الساحر أن یجعل الانسان بسحره فی صوره الکلب أو الحمار أو غیر ذلک؟ قال علیه السلام: هو أعجز من ذلک، و أضعف من أن یغیر خلق الله، ان من أبطل ما رکبه الله و صوره و غیره فهو شریک الله فی خلقه، تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا، لو قدر الساحر علی ما وصفت لدفع عن نفسه الهرم و الآفه و الأمراض، و لنفی البیاض عن رأسه و الفقر عن ساحته، و ان من أکبر السحر النمیمه، یفرق بها بین المتحابین، و یجلب العداوه علی المتصافیین، و یسفک بها الدماء و یهدم بها الدور، و یکشف بها الستور، و النمام أشر من وطی ء الأرض بقدم، فأقرب أقاویل السحر من الصواب أنه بمنزله الطب، ان الساحر عالج الرجل فامتنع من مجامعه النساء، فجاء الطبیب فعالجه بغیر ذلک العلاج، فابری ء. قال الزندیق: فما بال ولد آدم فیهم شریف و وضیع؟ قال علیه السلام: الشریف المطیع، و الوضیع العاصی. [صفحه ۲۳] قال الزندیق: ألیس فیهم فاضل و مفضول؟ قال علیه السلام: انما یتفاضلون بالتقوی. قال الزندیق: فتقول ان ولد آدم کلهم سواء فی الأصل لا یتفاضلون الا بالتقوی؟ قال علیه السلام: نعم، انی وجدت أصل الخلق التراب، و الأب آدم و الام حواء، خلقهم اله واحد، و هم عبیده، ان الله عزوجل اختار من ولد آدم اناسا طهر میلادهم، و طیب أبدانهم، و حفظهم فی أصلاب الرجال و أرحام

النساء، أخرج منهم الأنبياء و الرسل، فهم أزكى فروع آدم، فعل ذلك لأمر استحقوه من الله عزوجل، و لكن علم الله منهم – حين ذرأهم – أنهم يطيعونه و يعبدونه و لا يشركون به شيئا، فهؤلاء بالطاعه نالوا من الله الكرامه و المنزله الرفيعه عنده، و هؤلاء الذين لهم الشرف و الفضل و الحسب و سائر الناس سواء، ألا من اتقى الله أكرمه، و من أطاعه أحبه، و من أحبه لم يعذبه بالنار!! قال الزنديق: فأخبرني عن الله عزوجل كيف لم يخلق الخلق كلهم مطيعين موحدين و كان على ذلك قادرا؟ [صفحه ۲۴] قال عليه السلام: لو خلقهم مطيعين لم يكن لهم ثواب، لأن الطاعه اذا ما كانت فعلهم لم يكن جنه و لا نار، و لكن خلق خلقه فأمرهم بطاعته و نهاهم عن معصيته و احتج عليهم برسله و قطع عذرهم بكتبه، ليكونوا هم الذين يطيعون و يعصون و يستوجبون بطاعتهم له الثواب و بمعصيتهم اياه العذاب. قال الزنديق: فالعمل الصالح من العبد هو فعله، و العمل الشر من العبد هو فعله؟ قال عليه السلام: العمل الصالح من العبد بفعله و الله به أمره، و العمل الشر من العبد بفعله و الله عنه نهاه. قال الزنديق: أليس فعله بالآله التى ركبها فيه؟ قال عليه السلام: نعم. و لكن بالآله التى عمل بها الخير قدر على الشر الذى نهاه عنه. قال الزنديق: فالى العبد من الأمر شى ء؟ قال عليه السلام: ما نهاه الله عن شى ء الا و قد علم أنه يطيق تركه، و لا أمره بشى ء الا و قد علم أنه يستطيع فعله؛ لأنه ليس من صفته الجور و العبث و الظلم و تكليف العباد ما لا يطيقون.

[صفحه ۲۵] قال الزنديق: فمن خلقه الله كافرا، أيستطيع الايمان، و له عليه بتركه الايمان حجه؟ قال عليه السلام: ان الله خلق خلقه جميعا مسلمين، أمرهم و نهاهم، و الكفر اسم يلحق الفعل حين يفعله العبد، و لم يخلق الله العبد حين خلقه كافرا، انه انما كفر من بعد أن بلغ وقتا لزمته الحجه من الله، فعرض عليه الحق فجحده، فبانكاره الحق صار كافرا [۶] . قال الزنديق: أفيجوز أن يقدر على العبد الشر، و يأمره بالخير و هو لا يستطيع الخير أن يعلمه، و يعذبه عليه؟ قال عليه السلام: انه لا يليق بعدل الله و رأفته أن يقدر على العبد الشر و يريده منه، ثم يأمره بما يعلم أنه لا يستطيع أخذه، و الانزاع عما لا يقدر على تركه، ثم يعذبه على أمره الذى علم أنه لا يستطيع أخذه. [صفحه ۲۶] قال الزنديق: بماذا استحق الذين أغناهم و أوسع عليهم من رزقه الغناء و السعه، و بماذا استحق الفقير التقتير و التضييق؟ قال عليه السلام: اختبر الأغنياء بما أعطاهم لينظر كيف شكرهم، و الفقراء بما منعهم لينظر كيف صبرهم. و وجه آخر: أنه عجل لقوم فى حياتهم، و لقوم أخر ليوم حاجتهم اليه. و وجه آخر: فانه علم احتمال كل قوم فأعطاهم على قدر احتمالهم، و لو كان الخلق كلهم أغنياء لخربت الدنيا و فسد التدبير، و صار أهلها الى الفناء و لكن جعل بعضهم لبعض عونا، و جعل أسباب أرزاقهم فى ضروب الأعمال و أنواع الصناعات، و ذلك أدوم فى البقاء و أصح فى التدبير، ثم اختبر الأغنياء بالاستعطاف على الفقراء، كل ذلك لطف و رحمه من الحكيم الذى لا يعاب تدبيره. قال الزنديق:

فما استحق الطفل الصغير ما يصيبه من الأوجاع و الأمراض بلا ذنب عمله، و لا جرم سلف منه؟ قال عليه السلام: ان المرض على وجوه شتى: مرض [صفحه ۲۷] بلوى، و مرض عقوبه، و مرض جعل عله للفناء، و أنت تزعم أن ذلک عن أغذيه و ديه، و أشربه و بيه [۷] ، أو من عله کانت بامه، و تزعم أن من أحسن السياسه لبدنه، و أجمل النظر فی أحوال نفسه، و عرف الضار مما يأکل من النافع لم يمرض، و تميل فی قولک الی من يزعم أنه لا يکون المرض و الموت الا من المطعم و المشرب! قد مات أرسطا طاليس معلم الأطباء و افلاطون رئيس الحکماء، و جالينوس شاخ و دق بصره و ما دفع الموت حين نزل بساحته، و لم يألوا حفظ أنفسهم و النظر لما يوافقها، کم مريضا قد زاده المعالج سقما، و کم من طبيب عالم و بصير بالأدواء [۸] و الأدويه ماهر مات، و عاش الجاهل بالطب بعده زمانا، فلا ذاک نفعه علمه بطبه عند انقطاع مدته و حضور أجله، و لا هذا ضره الجهل بالطب مع بقاء المده و تأخر الأجل. ثم قال عليه السلام: ان أکثر الأطباء قالوا: ان علم الطب [صفحه ۲۸] لم تعرفه الأنبياء، فما نصنع على قياس قولهم بعلم زعموا ليس تعرفه الأنبياء الذين کانوا حجج الله على خلقه، و امناءه فی أرضه، و خزان علمه، و ورثه حکمته، و الادلاء عليه، و الدعاه الى طاعته؟ ثم انی وجدت أن أکثرهم يتنکب فی مذهبه سبل الأنبياء، و يکذب الکتب المنزله عليهم من الله تبارک و تعالى، فهذا الذی أزهدنی فی طلبه و حامليه. قال

الزنديق: فكيف تزهد فى قوم و أنت مؤدبهم و كبيرهم؟ قال عليه السلام: انى رأيت الرجل الماهر فى طبه اذا سألته لم يقف على حدود نفسه، و تأليف بدنه، و تركيب أعضائه، و مجرى الأغذيه فى جوارحه، و مخرج نفسه، و حركه لسانه، و مستقر كلامه، و نور بصره، و انتشار ذكره، و اختلاف شهواته، و انسكاب عبراته، و مجمع سمعه، و موضع عقله، و مسكن روحه، و مخرج عطسته، و هيج غمومه، و أسباب سروره، و عله ما حدث فيه من بكم و صمم و غير ذلك، لم يكن عندهم فى ذلك أكثر من أقاويل استحسنوها، و علل فيما بينهم جوزوها. [صفحه ۲۹] قال الزنديق: فأخبرنى هل يعاب شى ء من خلق الله و تدبيره؟ قال عليه السلام: لا. قال الزنديق: فان الله خلق خلقه غرلا، [۹] أذلك منه حكمه أم عبث؟ قال عليه السلام: بل منه حكمه. قال الزنديق: غيرتم خلق الله، و جعلتم فعلكم فى قطع الغلفه [۱۰] أصوب مما خلق الله لها، و عبتم الأغلف و الله خلقه، و مدحتم الختان و هو فعلكم، أم تقولون ان ذلك من الله كان خطأ غير حكمه؟! قال عليه السلام: ذلك من الله حكمه و صواب، غير أنه سن ذلك و أوجبه على خلقه، كما أن المولود اذا خرج من بطن أمه وجدنا سرته متصله بسره امه، كذلك خلقها الحكيم فأمر العباد بقطعها، و فى تركها فساد بين للمولود [صفحه ۳۰] و الام، و كذلك أظفار الانسان: أمر اذا طالت أن تقلم، و كان قادرا يوم دبر خلق الانسان أن يخلقها خلقه لا تطول، و كذلك الشعر فى الشارب و الرأس يطول فيجز، و كذلك الثيران خلقها

الله فحوله و اخصاؤها أوفق، و ليس فى ذلک عيب فى تقدير الله عزوجل، قال الزنديق: ألست تقول: يقول الله تعالى: (ادعونى أستجب لكم) [۱۱] و قد نرى المضطر يدعوه فلا يجاب له، و المظلوم يستنصره على عدوه فلا ينصره؟ قال عليه السلام: و يحک! ما يدعوه أحد الا استجاب له، أما الظالم: فدعاؤه مردود الى أن يتوب اليه، و أما المحق: فانه اذا دعاه استجاب له، و صرف عنه البلاء من حيث لا يعلمه، أو ادخر له ثوابا جزيلا ليوم حاجته اليه، و ان لم يكن الأمر الذى سأل العبد خيرا له ان أعطاه، أمسک عنه، و المؤمن العارف بالله ربما عز عليه أن يدعوه فيما لا يدرى أصواب ذلک أم خطأ، و قد يسأل العبد ربه هلاک من لم تنقطع مدته أو يسأل المطر وقتا و لعله أو ان لا يصلح فيه [صفحه ۳۱] المطر، لأنه أعرف بتدبير ما خلق من خلقه، و أشباه ذلک كثيره، فافهم هذا. قال الزنديق: أخبرنى أيها الحكيم، ما بال السماء لا ينزل منها الى الأرض أحد، و لا يصعد من الأرض اليها بشر، و لا ـ طريق اليها و لا مسلک، فلو نظر العباد فى كل دهر مره من يصعد اليها و ينزل، لكان ذلک أثبت فى الربوبيه، و أنفى للشک و أقوى لليقين، و أجدر أن يعلم العباد أن هناک مدبرا اليه يصعد الصاعد، و من عنده يهبط الهابط؟! قال عليه السلام: ان كل ما ترى فى الأرض من التدبير انما هو ينزل من السماء، و منها يظهر، أما ترى الشمس منها تطلع و هى نور النهار و فيها قوام الدنيا، و لو حبست حار من عليها و

هلك، و القمر منها يطلع و هو نور الليل، و به يعلم عـدد السـنين و الحساب و الشـهور و الأيام، و لو حبس لحار من عليها و فسـد التدبير؟ و فى السـماء النجوم التى يهتدى بها فى ظلمات البر و البحر، و من السماء ينزل الغيث الذى فيه حياه كل شى ء من الزرع و النبـات و الأنعام، و كل الخلق لو حبس عنهم لما عاشوا، و الريـح لو [صـفحه ۳۲] حبست لفسدت الأشـياء جميعا وتغيرت، ثم الغيم و الرعـد و البرق و الصواعق، كل ذلك انما هو دليل على أن هناك مـدبرا يـدبر كل شـى ء و من عنده ينزل، و قد كلم الله موسـى و ناجـاه، و رفع الله عيسـى بن مريم، و الملائكه تنزل من عنـده، غير أنـك لا تؤمن بما لم تره بعينك، و فيما تراه بعينك كفايه ان تفهم و تعقل. قال الزنديق: فلو أن الله رد الينا من الأموات فى كل مائه عام واحدا لنسأله عمن مضى منا، الى ما صاروا و كيـف حـالهم، و مـاذا لقوا بعـد الموت، و أى شـى ء صـنع بهم، لعمـل النـاس على اليقين، و اضـمحل الشـک و ذهب الغـل عن القلوب. قال عليه السـلام: ان هـذه مقاله من أنكر الرسل و كـذبهم، و لم يصدق بما جاءوا به من عندالله، اذ أخبروا و قالوا: ان الله أخبر فى كتابه عزوجل على لسان أنبيائه حال من مات منا، أفيكون أحد أصدق من الله قولا و من رسـله. و قد رجع الى الدنيا مما مـات خلق كثير، منهم: أصـحاب الكهف، أماتهم الله ثلاثمائه عام و تسـعه، ثم بعثهم فى زمان قوم أنكروا البعث ليقطع حجتهم و ليريهم [

صفحه ۳۳] قـدرته و ليعلموا أن البعث حق. و أمـات الله (أرميا) النبى عليه السـلام الـذى نظر الى خراب بيت المقـدس و ما حوله حين غزاهم بخت نصـر و قال: (أنى يحيى هـذه الله بعد موتها فأماته الله مئه عام) ثم أحياه و نظر الى أعضائه كيف تلتئم، و كيف تلبس اللحم، و الى مفاصـله و عروقه كيف توصـل، فلما اسـتوى قاعـدا قال: (أعلم أن الله على كل شـى ء قـدير). و أحيا الله قوما خرجوا عن أوطـانهم هاربين من الطاعون لا يحصـى عـددهم، و أماتهم الله دهرا طويلا حتى بليت عظامهم و تقطعت أو صالهم و صـاروا ترابا، بعث الله – فى وقت أحب أن يرى خلقه قـدرته – نبيا يقال له: «حزقيل» فـدعاهم فاجتمعت أبـدانهم، و رجعت فيهم أرواحهم، و قاموا كهيئه يوم ماتوا، لا يفقـدون من أعـدادهم رجلا، فعاشوا بعـد ذلك دهرا طويلا. و ان الله أمات قوما خرجوا مع موسـى عليه السـلام حين توجه الى الله فقـالوا: (أرنـا الله جهره)، فأمـاتهم الله ثم أحياهم. قال الزنـديق: فأخبرنى عمن قال بتناسـخ الأرواح، [صفحه ۳۴] من أى شى ء قالوا ذلك، و بأى حجه قاموا على مذاهبهم؟ قال عليه السلام: ان أصحاب التناسخ قد خلفوا وراءهم منهاج الدين، و زينوا لأنفسـهم الضلالات، و أمرجوا أنفسهم [۱۲] فى الشـهوات و زعموا أن السماء خاويه ما فيها شى ء مما يوصف، و أن مـدبر هذا العالم فى صوره المخلوقين، بحجه من روى أن الله عزوجل خلق آدم على صورته، و أنه لا جنه و لا نار، و لا بعث و لا نشور، و القيامه عندهم خروج الروح من قالبه و ولوجه فى قالب آخر، فان كان محسنا فى القالب الأول

اعید فی قالب أفضل منه حسنا فی أعلی درجه من الدنیا، و ان کان مسیئا أو غیر غارف صار فی الدواب المتعبه فی الدنیا، أو هوام مشوهه الخلقه و لیس علیهم صوم و لا صلاه، و لا شی ء من العباده أکثر من معرفه من تجب علیهم معرفته، و کل شی ء من شهوات الدنیا مباح لهم: من فروج النساء و غیر ذلک من الأخوات و البنات و الخالات و ذوات البعوله. [صفحه ۳۵] و کذلک المیته والخمر و الدم، فاستقبح مقالتهم کل الفرق، و لعنهم کل الامم، فلما سئلوا الحجه زاغوا و حادوا، فکذب مقالتهم التوراه، و لعنهم الفرقان، و زعموا مع ذلک أن الههم ینتقل من قالب الی قالب، و أن الأرواح الأزلیه هی التی کانت فی آدم، ثم هلم جرا تجری الی یومنا هذا فی واحد بعد آخر، فاذا کان الخالق فی صوره المخلوق فبما یستدل علی أن أحدهما خالق صاحبه؟! و قالوا: ان الملائکه من ولد آدم کل من صار فی أعلی درجه من دینهم خرج من منزله الامتحان و التصفیه فهو ملک، فطورا تخالهم نصاری فی أشیاء، و طورا دهریه یقولون: ان الأشیاء علی غیر الحقیقه، فقد کان یجب علیهم أن لا یأکلوا شیئا من اللحمان، لأن الذرات عندهم کلها من ولد آدم حولوا من صورهم، فلا یجوز أکل لحوم القربات. قال الزندیق: و من زعم أن الله لم یزل و معه طینه موذیه، فلم یستطع التفصی منها [۱۳] الا بامتزاجه بها [صفحه ۳۶] و دخوله فیها، فمن تلک الطینه خلق الأشیاء!! قال علیه السلام: سبحان الله تعالی!! ما أعجز الها یوصف بالقدره، لا یستطیع التفصی من الطینه! ان کانت الطینه

حيه أزليه، فكانـا الهين قـد يمين فامتزجـا ودبرا العـالم من أنفسـهم، فان كان ذلك كـذلك، فمن أين جاء الموت و الفناء؟ و ان كـانت الطينه ميته فلاـ بقـاء للميت مع الأـزلى القـديم، والميت لاـ يجى ء منه حى. و هـذه مقـاله الـديصانيه، أشـد الزنادقه قولا و أمهنهم مثلاـ نظروا فى كتب قـد صـنفها أوائلهم، و حبروها بألفاظ مزخرفه من غير أصل ثابت، و لا حجه توجب اثبات ما ادعوا، كل ذلك خلافا على الله و على رسـله بما جاءوا عن الله. فأما من زعم أن الأبدان ظلمه، و الأرواح نور، و أن النور لا يعمل الشـر، و الظلمه لاـ تعمل الخير، فلا يجب عليهم أن يلوموا أحـدا على معصـيه و لا ركوب حرمه و لا اتيان فاحشه، وان ذلك عن الظلمه غير مستنكر، لأن ذلك فعلها و لا له أن يدعو ربا، و لا يتضرع اليه، لأن النور الرب، و الرب لا يتضرع الى نفسه و لا يستعبد بغيره، و لا [صفحه ۳۷] لأحـد من أهل هذه المقاله أن يقول: أحسـنت يا محسن، أو: أسأت، لأن الاساءه من فعل الظلمه و ذلك فعلها، و الاحسـان من النور، و لاـ يقول النور لنفسه أحسـنت يـا محسن، و ليس هنـاك ثـالث، و كانت الظلمه على قياس قولهم، أحكم فعلا، و أتقن تـدبيرا، و أعز أركانا من النور، لأن الأبـدان محكمه، فمن صور هذا الخلق صوره واحده على نعوت مختلفه؟ و كل شى ء يرى ظاهرا من الزهر و الأشـجار و الثمار و الطير و الدواب يجب أن يكون الها، ثم حبست النور فى حبسـها و الدوله لها، و أما ما ادعوا بأن العاقبه سوف تكون للنور، فدعوى، و

ينبغى على قياس قولهم أن لا يكون للنور فعل، لأنه أسير، و ليس له سلطان، فلا فعل له و لا تدبير، و ان كان له مع الظلمه تدبير، فما هو بأسير بل هو مطلق عزيز، فان لم يكن كذلك و كان أسير الظلمه، فانه يظهر فى هذا العالم احسان و جامع فساد و شر، فهذا يدل على أن الظلمه تحسن الخير و تفعله، و كما تحسن الشر و تفعله، فان قالوا محال ذلك، فلا نور يثبت و لا ظلمه، و بطلت دعواهم، و رجع الأمر الى أن الله واحد و ما سواه [صفحه ۳۸] باطل، فهذه مقاله مانى الزنديق و أصحابه. و أما من قال: النور و الظلمه بينهما حكم، فلا بد من أن يكون أكبر الثلاثه الحكم، لأنه لا يحتاج الى الحاكم الا مغلوب أو جاهل أو مظلوم، و هذه مقاله المانويه، و الحكايه عنهم تطول. قال الزنديق: فما قصه مانى؟ قال عليه السلام: متفحص أخذ بعض المجوسيه فشابها ببعض النصرانيه، فأخطأ الملتين و لم يصب مذهبا واحدا منهما، و زعم أن العالم دبر من الهين، نور و ظلمه، و أن النور فى حصار من الظلمه على ما حكينا منه، فكذبته النصارى، و قبلته المجوس. قال الزنديق: فأخبرنى عن المجوس أفبعث الله اليهم نبيا؟ فانى أجد لهم كتبا محكمه و مواعظ بليغه، و أمثالا شافيه، و يقرون بالثواب و العقاب، و لهم شرائع يعملون بها. قال عليه السلام: ما من امه الا خلا فيها نذير، و قد بعث اليهم نبى بكتاب من عند الله، فأنكروه و جحدوا كتابه. قال الزنديق: و من هو؟ فان الناس يزعمون أنه [صفحه ۳۹] خالد بن سنان. قال عليه السلام:

ان خالـدا كان عربيا بـدويا، ما كان نبيا، و انما ذلك شـی ء يقوله الناس. قال الزنـديق: افزردشت؟ قال عليه السـلام: ان زردشـت أتاهم بزمزمه، و ادعى النبوه، فآمن منهم قوم و جحده قوم، فأخرجوه فأكلته السباع فی بريه من الأرض. قال الزنديق: فأخبرنی عن المجوس كـانوا أقرب الی الصواب فی دهرهم، أم العرب؟ قال عليه السـلام: العرب فی الجاهليه كانت أقرب الی الـدين الحنيفی من المجوس، و ذلـك أن المجوس كفرت بكـل الأنبيـاء و جحـدت كتبهم، و أنكرت براهينهم و لم تأخـذ بشـی ء من سـنتهم و آثارهم، و ان كيخسرو ملك المجوس فی الدهر الأول قتل ثلاثمائه نبی، و كانت المجوس لا تغتسل من الجنابه، و العرب كانت تغتسـل، و الاغتسـال من خـالص شـرايع الحنيفيه، و كانت المجوس لا تختن و هو من سـنن الأنبياء، و أول من فعل ذلك ابراهيم خليـل الله، و كـانت المجوس لاـ تغسـل موتاهـا و لا تكفنها و كانت [صـفحه ۴۰] العرب تفعـل ذلـك، و كانت المجوس ترمی الموتی فی الصحاری و النواويس و العرب تواريها فی قبورها و تلحدها، و كذلك السنه علی الرسل، ان أول من حفر له قبر آدم أبوالبشر، و الحد له لحد، و كانت المجوس تأتی الامهات و تنكح البنات و الأخوات، و حرمت ذلك العرب، و أنكرت المجوس بيت الله الحرام و سـمته بيت الشـيطان، و العرب كـانت تحجه و تعظمه، و تقول: بيت ربنـا، و تقر بالتوراه و الانجيل، و تسأل أهل الكتب و تأخذ، و كانت العرب فی كل الأسباب أقرب الی دين الحنيفيه من المجوس. قال الزنديق: فانهم احتجوا باتيان الأخوات أنها سنه من آدم. قال عليه السلام: فما حجتهم فی اتيان البنات

و الامهات و قـد حرم ذلک آدم، و کـذلک نوح و ابراهيم و موسـی و عيسـی، و سائر الأنبياء، و کل ما جاء عن الله عزوجل. قال الزنديق: و لم حرم الله الخمر و لا لذه أفضل منها؟ قال عليه السـلام: حرمها لأنها ام الخبائث، و رأس کل [صـفحه ۴۱] شر، يأتی علی شاربها ساعه يسلب لبه، و لا يعرف ربه، و لا يترک معصـيه الا رکبها، و لا حرمه الا انتهکها، و لا رحم ماسه الا قطعها، و لا فاحشه الا أتاها، و السـکران زمامه بيـد الشـيطان، ان أمره أن يسـجد للشـيطان سـجد، و ينقاد حيث ما قاده. قال الزنديق: فلم حرم الـدم المسـفوح؟ قـال عليه السـلام: لأـنه يورث القسـاوه، و يسـلب الفؤاد رحمته، و يعفن البـدن، و يغير اللون، و أکثر مـا يصـيب الانسان الجـذام يکون من أکل الـدم. قال الزنديق: فأکل الغدد؟ قال عليه السـلام: يورث الجذام. قال الزنديق: فالميته لم حرمها؟ قال عليه السـلام: فرقا بينها و بين ما يـذکی و يـذکر اسم الله عليه، و الميته قد جمد فيها الدم و تراجع الی بدنها، فلحمها ثقيل غير مری ء لأنها يؤکل لحمها بدمها. قال الزنديق: فالسمک ميته؟ قال عليه السلام: ان السمک ذکاته اخراجه حيا من الماء، ثم يترک حتی يموت من ذات نفسه، و ذلک أنه ليس له دم، و کذلک الجراد. [صفحه ۴۲] قال الزنديق: فلم حرم الزنا؟ قال عليه السلام: لما فيه من الفساد و ذهاب المواريث و انقطاع الأنساب، لا تعلم المرأه فی الزنا من أحبلها، و لا المولود يعلم من أبوه، و لا أرحام موصوله، و لا قرابه معروفه. قال الزنديق:فلم حرم اللواط؟ قال عليه السلام: من أجل أنه لو کان

اتیـان الغلاـم حلالاـ لاسـتغنی الرجـال من النسـاء، و کان فیه قطع النسل، و تعطیل الفروج، و کان فی اجازه ذلک فساد کثیر. قال الزنـدیق: فلم حرم اتیـان البهیمه؟ قال علیه السـلام: کره أن یضـیع الرجل ماءه و یأتی غیر شـکله، و لو أباح ذلک لربط کل رجل أتانا [۱۴] یرکب ظهرهـا و یغشـی فرجهـا، و کان یکون فی ذلک فساد کثیر فأباح ظهورها و حرم علیهم فروجها، و خلق للرجال النسـاء لیأنسوا بهن و یسـکنوا الیهن، و یکن مواضع لشـهواتهم و امهات أولادهم. [صـفحه ۴۳] قال الزنـدیق: فما عله الغسل من الجنـابه، و ان مـا أتی حلالاـ و لیس فی الحلاـل تـدنیس؟ قـال علیه السـلام: ان الجنـابه بمنزله الحیض، و ذلـک أن النطفه دم لم یستحکم، و لا یکون الجماع الا بحرکه شدیده و شهوه عالیه، فاذا فرغ تنفس البدن و وجد الرجل من نفسه رائحه کریهه، فوجب الغسـل لـذلک، و غسـل الجنـابه مع ذلک أمانه ائتمن الله علیها عبیـده لیختبرهم بها. قال الزنـدیق: أیها الحکیم، فما تقول فی من زعم أن هذا التدبیر الذی یظهر فی العالم تدبیر النجوم السبعه؟ قال علیه السلام: یحتاجون الی دلیل، أن هذا العالم الأکبر و العالم الأصـغر من تـدبیر النجوم التی تسـبح فی الفلک، و تدور حیث دارت متعبه لا تفتر، و سائره لا تقف. ثم قال: و ان لکل نجم منها موکـل مـدبر، فهی بمنزله العبیـد المـأمورین المنهیین، فلو کـانت قـدیمه أزلیه لم تتغیر من حال الی حال. قال الزنـدیق: فمن قال بالطبـائع؟ قـال علیه السـلام: القـدریه، فـذلک قول من لم یملـک البقـاء و لاـ صـرف الحوادث، و غیرته الأیام و اللیالی، لا یرد [صفحه ۴۴] الهرم، و لا

يدفع الأجل، ما يدرى ما يصنع به. قال الزنديق: فأخبرنى عمن يزعم أن الخلق لم يزل يتناسلون و يتوالدون و يذهب قرن و يجى ء قرن و تفنيهم الأمراض و الأعراض و صنوف الآفات، و يخبرك الآخر عن الأول، و ينبئك الخلف عن السلف، و القرون عن القرون، انهم وجدوا الخلق على هذا الوصف بمنزله الشجر و النبات، فى كل دهر يخرج منه حكيم عليم بمصلحه الناس، بصير بتأليف الكلام، و يصنف كتابا قد حبره بفطنته،و حسنه بحكمته، قد جعله حاجزا بين الناس، يأمرهم بالخير و يحثهم عليه، و ينهاهم عن السوء و الفساد و يزجرهم سنه، لئلا يتهارشوا، و لا يقتل بعضهم بعضا؟ قال عليه السلام: و يحك! ان من خرج من بطن امه أمس، و يرحل عن الدنيا غدا، لا علم له بما كان قبله و لا ما يكون بعده، ثم انه لا يخلو الانسان من أن يكون خلق نفسه أو خلقه غيره، أو لم يزل موجودا، فما ليس بشى ء ليس يقدر أن يخلق شيئا و هو ليس بشى ء، و كذلك ما لم يكن فيكون شيئا، يسأل فلا يعلم كيف كان ابتداؤه، و لو [صفحه ۴۵] كان الانسان أزليا لم تحدث فيه الحوادث، لأن الأزلى لا تغيره الأيام، و لا يأتى عليه الفناء، مع أنا لم نجد بناء من غير بان، و لا أثرا من غير مؤثر، و لا تأليفا من غير مؤلف، فمن زعم أن أباه خلقه، قيل: فمن خلق أباه؟ و لو أن الأب هو الذى خلق ابنه لخلقه على شهوته، و صوره على محبته لملك حياته، و لجاز فيه حكمه، و لكنه ان مرض فلم ينفعه، و ان مات فعجز عن

رده، ان من استطاع أن يخلق خلقا و ينفخ فيه روحا حتى يمشى على رجليه سويا، يقدر أن يدفع عنه الفساد. قال الزنديق: فما تقول فى علم النجوم؟ قال عليه السلام: هو علم قلت منافعه، و كثرت مضراته، لأنه لا يدفع به المقدور، و لا يتقى به المحذور، ان المنجم بالبلاء لم ينجه التحرز من القضاء، ان أخبر هو بخير لم يستطع تعجيله، و ان حدث به سوء لم يمكنه صرفه، و المنجم يضاد الله فى علمه، بزعمه أن يرد قضاء الله عن خلقه. قال الزنديق: فالرسول أفضل أم الملك المرسل اليه؟ [صفحه ۴۶] قال عليه السلام: بل الرسول أفضل. قال الزنديق: فما عله الملائكه الموكلين بعباده، يكتبون عليهم ولهم، و الله عالم السر و ما هو أخفى؟ قال عليه السلام: استعبدهم بذلک و جعلهم شهودا على خلقه، ليكون العباد لملازمتهم اياهم أشد على طاعه الله مواظبه، و عن معصيته أشد انقباضا، و كم من عبد يهم بمعصيته فذكر مكانهما فارعوى و كف، فيقول ربى يرانى، و حفظتى على بذلک تشهد، و ان الله برأفته و لطفه أيضا وكلهم بعباده، يذبون عنهم مرده الشيطان وهم ام الأرض، و آفات كثيره من حيث لا يرون باذن الله الى أن يجى ء أمر الله. قال الزنديق: فخلق الخلق للرحمه أم للعذاب؟ قال عليه السلام: خلقهم للرحمه، و كان فى علمه قبل خلقه اياهم أن قوما منهم يصيرون الى عذابه بأعمالهم الرديه و حجدهم به. قال الزنديق: يعذب من أنكر فاستوجب عذابه بانكاره، فبم يعذب من وجده و عرفه؟ قال عليه السلام: يعذب المنكر لالهيته عذاب الأبد، [صفحه ۴۷] و يعذب المقر به عذاب عقوبه لمعصيته اياه فيما فرض عليه، ثم يخرج

و لا یظلم ربک أحدا. قال الزندیق: فبین الکفر و الایمان منزله؟ قال علیه السلام: لا. قال الزندیق: فما الایمان؟ و ما الکفر؟ قال علیه السلام: الایمان: أن یصدق الله فیما غاب عنه من عظمه الله، کتصدیقه بما شاهد من ذلک و عاین، و الکفر: الجحود. قال الزندیق: فما الشرک؟ و ما الشک؟ قال علیه السلام: الشرک هو أن یضم الی الواحد الذی لیس کمثله شی ء آخر. و الشک: ما لم یعتقد قلبه شیئا. قال الزندیق: أفیکون العالم جاهلا؟ قال علیه السلام: عالم بما یعلم، و جاهل بما یجهل. قال الزندیق: فما السعاده؟ و ما الشقاوه؟ قال علیه السلام: السعاده: سبب الخیر، تمسک به السعید فیجره الی النجاه، و الشقاوه: سبب خذلان، تمسک به الشقی فیجره الی الهلکه، و کل بعلم الله. قال الزندیق: أخبرنی عن السراج اذا انطفأ، أین یذهب نوره؟ [صفحه ۴۸] قال علیه السلام: یذهب فلا یعود. قال الزندیق: فما أنکرت أن یکون الانسان مثل ذلک، اذا مات و فارق الروح البدن لم یرجع الیه أبدا، کما لا یرجع ضوء السراج الیه أبدا اذا انطفأ؟ قال علیه السلام: لم تصب القیاس، ان النار فی الأجسام کامنه، و الأجسام قائمه بأعیانها کالحجر والحدید، فاذا ضرب أحدهما بالآخر سقطت من بینهما نار، تقتبس منها سراج له ضوء، فالنار ثابت فی أجسامها و الضوء ذاهب. و الروح: جسم رقیق قد البس قالبا کثیفا، و لیس بمنزله السراج الذی ذکرت، ان الذی خلق فی الرحم جنینا من ماء صاف، و رکب فیه ضروبا مختلفه، من عروق و عصب و أسنان و شعر و عظام و غیر ذلک، فهو یحییه بعد موته، و یعیده بعد فنائه. قال الزندیق: فأین الروح؟ قال علیه السلام: فی

بطن الأرض حيث مصرع البدن الى وقت البعث. قال الزنديق: فمن صلب فأين روحه؟ قال عليه السلام: فى كف الملک الذى قبضها حتى يودعها الأرض. [صفحه ۴۹] قال الزنديق: فأخبرنى عن الروح أغير الدم؟ قال عليه السلام: نعم، الروح على ما وصفت لک: مادتها من الدم، و من الدم رطوبه الجسم و صفاء اللون و حسن الصوت و کثره الضحک، فاذا جمد الدم فارق الروح البدن. قال الزنديق: فهل يوصف بخفه و ثقل و وزن؟ قال عليه السلام: الروح بمنزله الريح فى الزق، اذا نفخت فيه امتلأ الزق منها، فلا يزيد فى وزن الزق و لوجها فيه، و لا ينقصها خروجها منه، کذلک الروح ليس لها ثقل و لا وزن. قال الزنديق: فأخبرنى ما جوهر الريح؟ قال عليه السلام: الريح هواء اذا تحرک يسمى ريحا، فاذا سکن يسمى هواء، و به قوام الدنيا، و لو کفت الريح ثلاثه أيام لفسد کل شى ء على وجه الأرض و نتن، و ذلک أن الريح بمنزله المروحه، تذب و تدفع الفساد عن کل شى ء و تطيبه، فهى بمنزله الروح اذا خرج عن البدن نتن البدن و تغير، و تبارک الله أحسن الخالقين. قال الزنديق: أفتتلاشى الروح بعد خروجه عن قالبه أم هو باق؟ [صفحه ۵۰] قال عليه السلام: بل هو باق الى وقت ينفخ فى الصور، فعند ذلک تبطل الأشياء و تفنى، فلا حس و لا محسوس، ثم اعيدت الأشياء کما بدأها مدبرها، و ذلک أربعمائه سنه يسبت فيها الخلق و ذلک بين النفختين. قال الزنديق: و أنى له بالبعث و البدن قد بلى، و الأعضاء قد تفرقت، فعضو ببلده يأکلها سباعها، و عضو باخرى تمزقه هوامها، و عضو صار ترابا بنى

مع الطين حائط؟!! قال عليه السلام: ان الذى أنشأه من غير شى ء، و صوره على غير مثال كان سبق اليه، قادر أن يعيده كما بدأه. قال الزنديق: أوضح لى ذلك! قال عليه السلام: ان الروح مقيمه فى مكانها، روح المحسن فى ضياء و فسحه، و روح المسى ء فى ضيق و ظلمه، و البدن يصير ترابا كما منه الخلق، و ما تقذف به السباع و الهوام من أجوافها مما أكلته و مزقته كل ذلك فى التراب، محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذره فى ظلمات الأرض، و يعلم عدد الأشياء و وزنها، و ان تراب الروحانيين بمنزله الذهب فى التراب، فاذا كان حين [صفحه ۵۱] البعث مطرت الأرض مطر النشور، فتربو الأرض ثم تمخضوا مخض السقاء، فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب اذا غسل بالماء، و الزبد من اللبن اذا مخض، فيجتمع تراب كل قالب الى قالبه، فينتقل باذن الله القادر الى حيث الروح، فتعود الصور باذن المصور كهيئتها، و تلج الروح فيها، فاذا قد استوى لا ينكر من نفسه شيئا. قال الزنديق: فأخبرنى عن الناس يحشرون يوم القيامه عراه؟ قال عليه السلام: بل يحشرون فى أكفانهم. قال الزنديق: أنى لهم بالأكفان و قد بليت؟ قال عليه السلام: ان الذى أحيا أبدانهم جدد أكفانهم. قال الزنديق: فمن مات بلا كفن؟ قال عليه السلام: يستر الله عورته بما يشاء من عنده. قال الزنديق: أفيعرضون صفوفا؟ قال عليه السلام: نعم، هم يومئذ عشرون و مائه ألف صف فى عرض الأرض. قال الزنديق: أوليس توزن الأعمال؟ قال عليه السلام: لا، ان الأعمال ليست بأجسام، و انما [صفحه ۵۲] هى صفه ما عملوا، و انما يحتاج الى وزن شى ء من جهل عدد الأشياء،

و لا يعرف ثقلها أو خفتها، و ان الله لا يخفى عليه شى ء. قال الزنديق: فما معنى الميزان؟ قال عليه السلام: العدل. قال الزنديق: فما معناه فى كتابه: (فمن ثقلت موازينه) [۱۵] . قال عليه السلام: فمن رجح عمله. قال الزنديق: فأخبرنى أوليس فى النار مقتنع أن يعذب خلقه بها دون الحيات و العقارب؟ قال عليه السلام: انما يعذب بها قوما زعموا أنها ليست من خلقه، انما شريكه الذى يخلقه، فيسلط الله عليهم العقارب و الحيات فى النار ليذيقهم بها و بال ما كذبوا عليه فجحدوا أن يكون صنعه. قال الزنديق: فمن أين قالوا: «ان أهل الجنه يأتى الرجل منهم الى ثمره يتناولها، فاذا أكلها عادت كهيئتها»؟ [صفحه ۵۳] قال عليه السلام: نعم، ذلك على قياس السراج، يأتى القابس فيقتبس عنه، فلا ينقص من ضوئه شيئا، و قد امتلأت الدنيا منه سراجا. قال الزنديق: أليسوا يأكلون و يشربون، و تزعم أنه لا يكون لهم الحاجه؟ قال عليه السلام: بلى، لأن غذاءهم رقيق لا ثقل له، بل يخرج من أجسادهم بالعرق. قال الزنديق: فكيف تكون الحوراء فى جميع ما أتاها زوجها عذراء؟ قال عليه السلام: لأنها خلقت من الطيب لا يعتريها عاهه، و لا يخالط جسمها آفه، و لا يجرى فى ثقبها شى ء، و لا يدنسها حيض، فالرحم ملتزقه ملدم [۱۶] ، اذ ليس فيها لسوى الاحليل مجرى. قال الزنديق: فهى تلبس سبعين حله، و يرى زوجها مخ ساقها من وراء حللها و بدنها؟ قال عليه السلام: نعم، كما يرى أحدكم الدراهم اذا القيت [صفحه ۵۴] فى ماء صاف قدره قدر رمح. قال الزنديق: فكيف تنعم أهل الجنه بما فيه من النعيم، و ما منهم أحد الا و قد فقد ابنه

و أباه أو حميمه أو امه، فاذا افتقدوهم فى الجنه لم يشكوا فى مصيرهم الى النار، فما يصنع بالنعيم من يعلم أن حميمه فى النار و يعذب؟ قال عليه السلام: ان أهل العلم قالوا: انهم ينسون ذكرهم. و قال: بعضهم انتظروا قدومهم، و رجوا أن يكونوا بين الجنه و النار فى أصحاب الأعراف. [۱۷] .

مناظره اليمانى فى النجوم

و عن أبان بن تغلب أنه قال: كنت عند أبى عبدالله عليه السلام اذ دخل عليه رجل من أهل اليمن، فسلم عليه فرد عليه أبوعبدالله، فقال له: مرحبا يا سعد! فقال الرجل: بهذا الاسم سمتنى امى، و ما أقل من يعرفنى [صفحه ۵۵] به. فقال له أبوعبدالله: صدقت يا سعد المولى. فقال الرجل: جعلت فداك، بهذا اللقب كنت القب. فقال أبوعبدالله عليه السلام: لا خير فى اللقب، ان الله تبارك و تعالى يقول فى كتابه: (و لا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان) [۱۸] ما صناعتك يا سعد؟ قال: جعلت فداك! انا أهل بيت ننظر فى النجوم، لا ـ يقال ان باليمن أحدا أعلم بالنجوم منا. فقال أبوعبدالله عليه السلام: كم يزيد ضوء الشمس على ضوء القمر درجه؟ قال اليمانى: لا أدرى. فقال عليه السلام: صدقت، فقال: فكم ضوء القمر يزيد على ضوء المشترى درجه؟ قال اليمانى: لا ـ أدرى. فقال أبوعبدالله عليه السلام: صدقت. قال: فكم ضوء عطارد يزيد درجه على ضوء الزهره؟ قال اليمانى: لا أدرى. قال أبوعبدالله عليه السلام: صدقت. قال: فما اسم النجم الذى اذا طلع هاجت الابل؟ فقال اليمانى: لا أدرى. [صفحه ۵۶] فقال له أبوعبدالله عليه السلام: صدقت. قال: فما اسم النجم الذى اذا طلع هاجت البقر؟ فقال اليمانى: لا أدرى. فقال له أبوعبدالله عليه السلام: صدقت. قال: فما اسم

النجم الـذى اذا طلع هـاجت الكلاب؟ فقـال اليمانى: لا أدرى. فقال له أبوعبـدالله عليه السـلام: صـدقت فى قولك لا أدرى، فما زحل عنـدكم فى النجوم؟ فقال اليمانى: نجم نحس. فقال أبوعبدالله عليه السـلام: لا تقل هذا، فانه نجم أميرالمؤمنين صـلوات الله عليه، و هو نجم الأوصـياء عليهم السـلام، و هو النجم الثاقب الذى قال الله تعالى فى كتابه: (و السـماء و الطارق - و ما أدراك ما الطارق - النجم الثاقب) [١٩] . فقـال اليمانى: فما معنى الثاقب؟ فقال عليه السـلام: ان مطلعه فى السـماء السابعه، فانه ثقب بضوئه حتى أضاء فى السـماء الدنيا، فمن ثم سـماه الله [صـفحه ٥٧] النجم الثـاقب. ثم قال: يا أخا العرب، أعنـدكم عالم؟ فقال اليمانى: جعلت فـداك، ان بـاليمن قومـا ليسوا كأحـد من الناس فى علمهم. فقال أبوعبـدالله عليه السـلام: و ما يبلغ من علم عالمهم؟ فقال اليمانى: ان عالمهم ليزجر الطير، و يقفو الأثر فى ساعه واحده مسيره شـهر للراكب المحث. فقال أبوعبدالله عليه السلام: فان عالم المـدينه أعلم من عالم اليمن. قال اليمانى: و ما يبلغ علم عالم المـدينه؟ قال: ان علم عالم المدينه ينتهى الى أن لا يقفو الأثر، و لا يزجر الطير، و يعلم ما فى اللحظه الواحده مسـيره الشـمس، تقطع اثنى عشـر برجا، و اثنى عشـر برا، و اثنى عشر بحرا، و اثنى عشر عالما. فقال له اليمانى: ما ظننت أن أحدا يعلم هذا، و ما يدرى ما كنهه! قال: ثم قام اليمانى و خرج [٢٠] . [صفحه ٥٨]

مناظره ابن أبى ليلى فى القضاء

و عن سـعيد بن أبى الخضيب [٢١] قال: دخلت أنا و ابن أبى ليلى المـدينه، فبينما نحن فى مسـجد الرسول صـلى الله عليه و آله و سلم اذ دخل جعفر

بن محمد علیه السلام، فقمنا الیه، فسألنی عن نفسی و أهلی ثم قال: من هذا معک؟ فقلت: ابن أبی لیلی قاضی المسلمین! فقال: نعم. ثم قال علیه السلام له: أتأخذ مال هذا فتعطیه هذا، و تفرق بین المرء و زوجه، و لا تخاف فی هذا أحدا؟ قال: نعم. قال علیه السلام: فبأی شی ء تقضی؟ قال: بما بلغنی عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم و عن أبی بکر و عمر. قال علیه السلام: فبلغک أن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال: «أقضاکم علی بعدی»؟ قال: نعم. [صفحه ۵۹] قال علیه السلام: فکیف تقضی بغیر قضاء علی علیه السلام و قد بلغک هذا؟! قال: فاصفر وجه ابن أبی لیلی. ثم قال: التمس مثلا لنفسک، فوالله لا اکلمک من رأسی کلمه أبدا. [۲۲] .

مناظره ابن جریج فی حدیث: أن الله یغضب لغضب فاطمه

و عن الحسین بن زید، عن جعفر الصادق علیه السلام: أن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال لفاطمه علیهاالسلام: «یا فاطمه، ان الله عزوجل یغضب لغضبک و یرضی لرضاک». قال: فقال المحدثون بها. قال: فأتاه ابن جریج [۲۳] فقال: یا أباعبدالله، حدثنا الیوم حدیثا استهزأه الناس. قال علیه السلام: و ما هو؟ [صفحه ۶۰] قال: حدیث أن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال لفاطمه علیهاالسلام: «ان الله لیغضب لغضبک، و یرضی لرضاک». قال: فقال علیه السلام: ان الله لیغضب فیما تروون لعبده المؤمن و یرضی لرضاه؟ فقال: نعم. قال علیه السلام: فما تنکر أن تکون ابنه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم مؤمنه، یرضی الله لرضاها، و یغضب لغضبها. قال: صدقت، الله أعلم حیث یجعل رسالته [۲۴] .

مناظره ابن أبی العوجاء فی بعض آی القرآن الکریم

و عن حفص بن غیاث، قال: شهدت المسجد الحرام و ابن أبی العوجاء یسأل أباعبدالله علیه السلام عن قوله تعالی: (کلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غیرها لیذوقوا العذاب) [۲۵] ما ذنب الغیر؟ [صفحه ۶۱] قال علیه السلام: و یحک هی هی و هی غیرها! قال الزندیق: فمثل لی ذلک شیئا من أمر الدنیا، قال: نعم، أرأیت لو أن رجلا أخذ لبنه فکسرها، ثم ردها فی ملبنها، فهی هی و هی غیرها. و روی أنه سأل الصادق علیه السلام عن قول الله عزوجل فی قصه ابراهیم علیه السلام: (قال بل فعله کبیرهم هذا فاسألوهم ان کانوا ینطقون) [۲۶] ، قال: ما فعله کبیرهم و ما کذب ابراهیم علیه السلام. قیل: و کیف ذلک؟ فقال علیه السلام: انما قال ابراهیم علیه السلام: فاسألوهم ان کانوا ینطقون، فان نطقوا فکبیرهم فعل، و ان لم ینطقوا فکبیرهم لم یفعل شیئا،

فمـا نطقوا، و ما كـذب ابراهيم عليه السـلام. فسأل عن قوله فى سوره يوسف: (أيتها العير انكم لسارقون) [۲۷] . قال عليه السلام: انهم سـرقوا يوسف من أبيه، ألاـ ترى أنه [صـفحه ۶۲] قـال لهـم: (قالوا ماذا تفقـدون قالوا نفقـد صواع الملك) [۲۸] . و لـم يقل سرقتم صواع الملـك، انمـا سـرقوا يوسف من أبيه. فسأل عن قول ابراهيم: (فنظر نظره فى النجوم فقال انى سـقيم) [۲۹] ، قال: ما كان ابراهيم سقيما، و ما كذب، انما عنى سقيما فى دينه، أى مرتادا. [۳۰] .

مناظره فى معنى حديث: اختلاف امتى رحمه

و عن عبـدالمؤمن الأنصـارى قـال: قلت لأـبى عبـدالله عليه السـلام: ان قومـا رووا أن رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم قـال: «اختلاـف امتى رحمه»؟ فقـال: صـدقوا. قلت: ان كان اختلافهم رحمه، فاجتماعهم عـذاب؟ قال: ليس حيث تـذهب و ذهبوا، انما أراد الله عز [صـفحه ۶۳] و جـل: (فلولاـ نفر من كل فرقه منهم طائفه ليتفقهوا فى الـدين و لينـذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) [۳۱] أمرهـم أن ينفروا الى رسـول الله صـلى الله عليـه و آلـه و سـلم، و يختلفـوا اليـه و يتعلمـوا ثم يرجعـوا الى قـومهم فيعلموهـم، انما أراد اختلافهم فى البلدان لا اختلافا فى الدين، انما الدين واحد. و روى عنه صـلوات الله عليه: أن رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم قـال: «ما وجـدتم فى كتاب الله عزوجل فالعمل لكم به و لا عـذر لكم فى تركه، و ما لم يكن فى كتاب الله عزوجل و كانت فى سنه منى فلا عذر لكم فى ترك سنتى، و ما لم يكن فيه سنه منى فما قال أصحابى فقولوا، انما مثل أصحابى فيكم

كمثل النجوم، بأيها اخذ اهتدى، و بأى أقاويل أصحابى أخذتم اهتديتم، و اختلاف أصحابى لكم رحمه». قيل: يا رسول الله، من أصحابك؟ قال: أهل بيتى [۳۲] . [صفحه ۶۴] قال محمد بن الحسين بن بابويه القمى رضى الله عنه: ان أهل البيت لا يختلفون و لكن يفتون الشيعه بمر الحق، و ربما أفتوهم بالتقيه فما يختلف من قولهم فهو للتقيه، و التقيه رحمه للشيعه، و يؤيد تأويله رضى الله عنه أخبار كثيره. منها: ما رواه محمد بن سنان، عن نصر الخثعمى، قال: سمعت أباعبدالله يقول: من عرف من أمرنا: أن لا نقول الا حقا، فليكتف بما يعلم منا، فان سمع منا خلاف ما يعلم، فليعلم أن ذلك منا دفاع و اختيار له. و عن عمر بن حنظله، قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن رجلين من أصحابنا بينهما منازعه فى دين أو ميراث، فتحاكما الى السلطان أو الى القضاه، أيحل ذلك؟ قال عليه السلام: من تحاكم اليهم فى حق أو باطل فانما تحاكم الى الجبت و الطاغوت المنهى عنه، و ما حكم له به فانما يأخذ سحتا و ان كان حقه ثابتا له لأنه أخذه بحكم الطاغوت، و من أمر الله عزوجل أن يكفر به، قال الله عز و جل: (يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت و قد امروا أن يكفروا به). [صفحه ۶۵] قلت: فكيف يصنعان و قد اختلفا؟ قال عليه السلام: ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا و نظر فى حلالنا و حرامنا و عرف أحكامنا، فليرضيا به حكما، فانى قد جعلته عليكم حاكما، فاذا حكم بحكم و لم يقبله منه، فانما بحكم الله استخف و علينا رد، و الراد علينا كافر و راد

على الله، و هو على حد من الشرك بالله. قلت: فان كان كل واحد منهما اختار رجلا من أصحابنا، فرضيا أن يكونا الناظرين فى حقهما فيما حكما، فان الحكمين اختلفا فى حديثكم؟ قال عليه السلام: ان الحكم ما حكم به أعدلهما و أفقههما و أصدقهما فى الحديث و أورعهما، و لا يلتفت الى ما حكم به الآخر. قلت: فانهما عدلان مرضيان، عرفا بذلك لا يفضل أحدهما صاحبه؟ قال عليه السلام: ينظر الآن الى ما كان من روايتهما عنا فى ذلك الحكم الذى حكما، المجمع عليه بين أصحابك، فيؤخذ به من حكمهما و يترك الشاذ الذى ليس بمشهور [صفحه ۶۶] عند أصحابك، فان المجمع عليه لا ريب به، و انما الامور ثلاث: أمر بين رشده فيتبع، و أمر بين غيه فيجتنب، و أمر مشكل يرد حكمه الى الله عزوجل و الى رسوله، حلال بين، و حرام بين، و شبهات تتردد بين ذلك، فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات، و من أخذ بالشبهات ارتكب المحرمات و هلك من حيث لا يعلم. قلت: فان كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقاه عنكم؟ قال عليه السلام: ينظر ما وافق حكمه حكم الكتاب و السنه و خالف العامه فيؤخذ به، و يترك ما خالف حكمه حكم الكتاب و السنه و وافق العامه. قلت: جعلت فداك، أرأيت ان كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب و السنه، ثم وجدنا أحد الخبرين يوافق العامه، و الآخر يخالف، بأيهما نأخذ من الخبرين؟ قال عليه السلام: ينظر الى ما هم اليه يميلون، فان ما خالف العامه ففيه الرشاد. قلت: جعلت فداك! فان وافقهم الخبران جميعا؟ قال عليه السلام: انظروا الى ما تميل اليه حكامهم [صفحه ۶۷] و قضاتهم،

فاتركوا جانبا و خذوا بغيره. قلت: فان وافق حكامهم الخبرين جميعا؟ قال عليه السلام: اذا كان كذلک فأرجه وقف عنده، حتى تلقى امامک، فان الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام فى الهلكات، و الله هو المرشد. جاء هذا الخبر على سبيل التقدير، لأنه قلما يتفق فى الأثر أن يرد خبران مختلفان فى حكم من الأحكام، موافقين للكتاب و السنه، و ذلک مثل غسل الوجه واليدين فى الوضوء لأن الأخبار جاءت بغسلهما مره مره، و غسلهما مرتين مرتين فظاهر القرآن لا يقتضى خلاف ذلک، بل يحتمل كلتا الروايتين، و مثل ذلک يؤخذ فى أحكام الشرع. و أما قوله عليه السلام – للسائل -: أرجه وقف عنده حتى تلقى امامک، أمره بذلک عند تمكنه من الوصول الى الامام، فأما اذا كان غائبا و لا يتمكن من الوصول اليه، و الأصحاب كلهم مجمعون على الخبرين، و لم يكن هناک رجحان لرواه أحدهما على الآخر بالكثره و العداله، كان الحكم بهما من باب التخيير. [صفحه ۶۸] يدل على ما قلنا: ما روى عن الحسن بن الجهم، عن الرضا عليه السلام، قال: قلت للرضا عليه السلام: تجيئنا الأحاديث عنكم مختلفه؟ قال عليه السلام: ما جاءک عنا فقسه على كتاب الله عز و جل و أحاديثنا، فان كان يشبههما فهو منا و ان لم يشبههما فليس منا. قلت: يجيئنا الرجلان، و كلاهما ثقه، بحديثين مختلفين، فلا نعلم أيهما الحق. فقال عليه السلام: اذا لم تعلم فموسع عليک بأيهما أخذت. ما رواه الحرث بن المغيره عن أبى عبدالله عليه السلام، قال: اذا سمعت من أصحابک الحديث و كلهم ثقه، فموسع عليک حتى ترى القائم فترده عليه. و روى سماعه بن مهران، قال: سألت أباعبدالله عليه السلام قلت: يرد علينا حديثان،

واحـد يأمرنا بالأخذ به، و الآخر ينهانا عنه؟ قال عليه السـلام: لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله عنه. [صـفحه ۶۹] قال: قلت: لابد من أن نعمل بأحدهما. قال عليه السلام: خذ بما فيه خلاف العامه. فقد أمره عليه السلام بترك ما وافق العامه، لأنه يحتمـل أن يكون قـد ورد مورد التقيه، و مـا خـالفهم لاـ يحتمـل ذلـك. وروى عنهم عليهم السـلام أيضـا أنهم قالوا: اذا اختلفت أحاديثنـا عليكم فخـذوا بما اجتمعت عليه شـيعتنا، فانه لا ريب فيه، و أمثال هـذه الأخبار كثيره لا يحتمل ذكرها هنا، و ما أوردناه عارض ليس هنا موضعه.

مناظره أبي حنيفه في القياس

و عن بشـير بن يحيى العـامرى، عن ابن أبى ليلى، قـال: دخلت أنـا و النعمان أبوحنيفه على جعفر بن محمـد، فرحب بنا فقال عليه السـلام: يا ابن أبى ليلى، من هـذا الرجل؟ فقلت: جعلت فداك، من أهل الكوفه، له رأى و بصـيره و نفاذ. قال عليه السـلام: فلعله الذى يقيس الأشـياء برأيه؟ ثم قال عليه السلام: يا نعمان، هل تحسن أن تقيس رأسك؟ قال: لا. [صفحه ۷۰] قال عليه السلام: ما أراك تحسن أن تقيس شـيئا، فهل عرفت الملوحه فى العينين، و المراره فى الاذنين، و البروده فى المنخرين، و العـذوبه فى الفم؟ قال: لا. قال عليه السلام: فهل عرفت كلمه أولها كفر و آخرها ايمان؟ قال: لا. قال ابن أبى ليلى: قلت: جعلت فداك، لا تدعنا فى عمياء مما وصـفت. قال عليه السـلام: نعم، حدثنى أبى، عن آبائه عليهم السـلام، أن رسول الله قال: ان الله خلق عينى ابن آدم من شحمتين فجعل فيهما الملوحه، فلولا ذلك لـذابتا و لم يقع فيهما شـى ء من القـذى الا أذابه، و الملوحه تلفظ ما يقع فى العين من القذى، و جعل المراره فى

الاذنین حجابا للـدماغ، و لیس من دابه تقع فی الاذن الا التمست الخروج، و لولا ذلک لوصـلت الی الـدماغ فأفسدته، و جعل الله البروده فی المنخرین حجابا للـدماغ، و لولا ذلک لسال الـدماغ، و جعل العذوبه فی الفم منا من الله تعالی علی ابن آدم لیجد لذه الطعام و الشـراب. و أما کلمه أولها کفر و آخرها ایمان، فقول لا اله الا [صـفحه ۷۱] الله. ثم قال علیه السـلام: یا نعمان، ایاک و القیـاس، فـان أبی حـدثنی عن آبـائه علیهم السـلام أن رسول الله قـال: من قاس شـیئا من الـدین برأیه قرنه الله تبارک و تعالی مع ابلیس، فانه أول من قاس حیث قال: خلقتنی من نار و خلقته من طین، فـدعوا الرأی و القیاس، فان دین الله لم یوضع علی القیاس. [۳۳] .

مناظره أبی حنیفه فی القیاس و الرأی

و فی روایه اخری: أن الصـادق علیه السـلام قـال لأبی حنیفه لما دخل علیه: من أنت؟ قال: أبوحنیفه. قال علیه السـلام: مفتی أهل العراق؟ قـال: نعم. قـال: بمـا تفتیهم؟ قـال: بکتاب الله. قال علیه السـلام: و انک لعالم بکتاب الله، ناسـخه و منسوخه، و محکمه و متشابهه؟ قال: نعم. قال: فأخبرنی عن قول الله عزوجل: (و قدرنا [صـفحه ۷۲] فیها السـیر سیروا فیها لیالی و أیاما آمنین) [۳۴] أی موضع هو؟ قال أبوحنیفه: هو ما بین مکه و المدینه، فالتفت أبوعبدالله علیه السـلام الی جلسائه، و قال علیه السـلام: نشدتکم بالله، هل تسـیرون بین مکه و المدینه و لا تأمنون علی دمائکم من القتل، و علی أموالکم من السـرق؟ فقالوا: اللهم نعم. فقال أبوعبدالله علیه السلام: و یحک یا أباحنیفه! ان الله لا یقول الا حقا، أخبرنی عن قول الله عزوجل: (و من دخله کان آمنا)

[۳۵] ، أی موضع هو؟ قال: ذلک بیت الله الحرام، فالتفت أبوعبدالله علیه السلام الی جلسائه و قال علیه السلام: نشدتکم بالله هل تعلمون: أن عبدالله بن الزبیر و سعید بن جبیر دخلاه فلم یأمنا القتل؟ قالوا: اللهم نعم. فقال أبوعبدالله علیه السلام: و یحک یا أباحنیفه! ان الله لا یقول الا حقا. فقال أبوحنیفه: لیس لی علم بکتاب الله، انما أنا صاحب قیاس. [صفحه ۷۳] قال أبوعبدالله علیه السلام: فانظر فی قیاسک - ان کنت مقیسا - أیما أعظم عند الله القتل أم الزنا؟ قال: بل القتل. قال: فکیف رضی فی القتل بشاهدین. و لم یرض فی الزنا الا بأربعه؟ ثم قال علیه السلام له: الصلاه أفضل أم الصیام؟ قال: بل الصلاه أفضل. قال علیه السلام: فیجب علی قیاس قولک علی الحائض قضاء ما فاتها من الصلاه فی حال حیضها دون الصیام، و قد أوجب الله تعالی علیها قضاء الصوم دون الصلاه. قال له علیه السلام: البول أقذر أم المنی؟ قال: البول أقذر. قال علیه السلام: یجب علی قیاسک أن یجب الغسل من البول دون المنی، و قد أوجب الله تعالی الغسل من المنی دون البول. قال: انما أنا صاحب رأی. قال علیه السلام: فما تری فی رجل کان له عبد فتزوج و زوج عبده فی لیله واحده، فدخلا بامرأتیهما فی لیله واحده، ثم سافرا و جعلا امرأتیهما فی بیت واحد، و ولدتا غلامین، فسقط البیت علیهم، فقتل المرأتین و بقی [صفحه ۷۴] الغلامان، أیهما فی رأیک المالک، و أیهما المملوک؟ و أیهما الوارث، و أیهما الموروث؟ قال: انما أنا صاحب حدود. قال علیه السلام: فما تری فی رجل أعمی فقأ عین صحیح، و أقطع قطع ید رجل، کیف یقام علیهما الحد؟

قـال: انمـا أنـا رجـل عالم بمباعث الأنبياء. قال عليه السـلام: فأخبرنی عن قول الله لموسـی و هارون حین بعثهما الی فرعون: (لعله یتذکر أو یخشی) [۳۶] ، و «لعل» منک شک؟ قال: نعم. قال علیه السلام: و کذلک من الله شک اذ قال: «لعله»؟ قال أبوحنیفه: لا علم لی. قال علیه السـلام: تزعم أنک تفتی بکتاب الله و لست ممن ورثه، و تزعم أنک صاحب قیاس و أول من قاس ابلیس لعنه الله و لم یبن دین الاسلام علی القیاس، و تزعم أنک صاحب رأی و کان الرأی من رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم صوابا و من دونه خطأ؛ لأن الله تعالی قال: (فاحکم بینهم بما [صـفحه ۷۵] أراک الله) [۳۷] و لم یقـل ذلک لغیره، و تزعم أنک صاحب حـدود، و من انزلت علیه أولی بعلمهـا منک، و تزعم أنک عالم بمباعث الأنبیاء، و لخاتم الأنبیاء أعلم بمباعثهم منک، و لولا أن یقال: دخل علی ابن رسول الله فلم یسأله عن شی ء، ما سألتک عن شی ء، فقس ان کنت مقیسا. قال أبوحنیفه: لا أتکلم بالرأی و القیاس فی دین الله بعـد هذا المجلس. قال الامام علیه السـلام کلا، ان حب الرئاسه غیر تارکک، کما لم یترک من کان قبلک... تمام الخبر [۳۸] . و عن عیسـی بن عبدالله القرشـی، قال: دخل أبوحنیفه علی أبی عبدالله علیه السـلام: فقال: یا أباحنیفه، قد بلغنی أنـک تقیس، فقال: نعم. فقال: لا تقس، فان أول من قاس ابلیس لعنه الله حین قال: (خلقتنی من نار و خلقته من طین)، فقاس بین [صفحه ۷۶] النار و الطین، و لو قاس نوریه آدم بنوریه النار و عرف ما بین النورین،

و صفاء أحدهما على الآخر. و عن الحسن بن محبوب، عن سماعه، قال: قال أبوحنيفه لأبی عبدالله علیه السلام: کم بین المشرق و المغرب؟ قال: قال مسیره یوم للشمس بل أقل من ذلک، قال: فاستعظمه. قال: یا عاجز، لم تنکر هذا، ان الشمس تطلع من المشرق، و تغرب فی المغرب فی أقل من یوم... تمام الخبر.

مناظره بعض المعتزله فی الامامه و العقائد

عن عبدالکریم بن عتبه الهاشمی: کنت عند أبی عبدالله علیه السلام بمکه اذ دخل علیه اناس من المعتزله، فیهم عمرو بن عبید، و واصل بن عطاء، و حفص بن سالم و اناس من رؤسائهم، و ذلک أنه حین قتل الولید، و اختلف أهل الشام بینهم، فتکلموا فأکثروا و خطبوا فأطالوا. [صفحه ۷۷] فقال لهم أبوعبدالله جعفر بن محمد علیه السلام: انکم قد أکثرتم علی فأطلتم، فأسندوا أمرکم الی رجل منکم، فلیتکلم بحجتکم و لیوجز. فأسندوا أمرهم الی عمرو بن عبید فأبلغ و أطال، فکان فیما قال أن قال: قتل أهل الشام خلیفتهم، و ضرب الله بعضهم ببعض، و تشتت أمرهم، فنظرنا فوجدنا رجلا له دین و عقل و مروءه، و معدن للخلافه، و هو محمد ابن عبدالله ابن الحسن، فأردنا أن نجتمع معه فنبایعه ثم نظهر أمرنا معه، و ندعو الناس الیه، فمن بایعه کنا معه و کان منا، و من اعتزلنا کففنا عنه، و من نصب لنا جاهدناه و نصبنا له علی بغیه و نرده الی الحق و أهله، و قد أحببنا أن نعرض ذلک علیک، فانه لا غنی بنا عن مثلک، لفضلک و لکثره شیعتک. فلما فرغ، قال أبوعبدالله علیه السلام: أکلکم علی مثل ما قال عمرو؟ قالوا: نعم، فحمد الله و أثنی علیه و صلی علی النبی ثم قال

علیه السلام: انما نسخط اذا عصی الله، فاذا اطیع الله رضینا، أخبرنی یا عمرو، لو أن الامه قلدتک أمرها فملکته بغیر قتال و لا مؤونه، فقیل لک: «و لها من شئت»، من کنت تولی؟ [صفحه ۷۸] قال: کنت أجعلها شوری بین المسلمین. قال: بین کلهم؟ قال: نعم. فقال علیه السلام: بین فقهائهم و خیارهم؟ قال: نعم. قال علیه السلام: قریش و غیرهم؟ قال: العرب و العجم. قال علیه السلام: فأخبرنی یا عمرو أتتولی أبابکر و عمر أو تتبرأ منهما؟ قال: أتولاـ هما. قال علیه السلام: یا عمرو، ان کنت رجلا تتبرأ منهما، فانه یجوز لک الخلاف علیهما، و ان کنت تتولا هما فقد خالفتهما، قد عهد عمر الی أبی بکر فبایعه و لم یشاور أحدا، ثم ردها أبوبکر علیه و لم یشاور أحدا، ثم جعلها عمر شوری بین سته، فخرج منها الأنصار غیر اولئک السته من قریش، ثم أوصی الناس فیهم بشی ء ما أراک ترضی أنت و لا أصحابک، قال: و ما صنع. قال: أمر صهیبا أن یصلی بالناس ثلاثه أیام، و أن یتشاور اولئک السته لیس فیهم أحد سواهم الا ابن عمر و یشاورونه و لیس له من الأمر شی ء، و أوصی من کان بحضرته من المهاجرین و الأنصار - ان مضت ثلاثه أیام و لم یفرغوا و یبایعوه - أن تضرب أعناق السته جمیعا، [صفحه ۷۹] و ان اجتمع أربعه قبل أن تمضی ثلاثه أیام و خالف اثنان أن تضرب أعناق الاثنین، أفترضون بهذا فیما تجعلون من الشوری بین المسلمین؟ قالوا: لا. قال علیه السلام: یا عمرو، دع ذا، أرأیت لو بایعت صاحبک هذا الذی تدعو الیه، ثم اجتمعت لکم الامه و لم یختلف علیکم منها رجلان، فأفضیتم

الی المشرکین الذین لم یسلموا و لم یؤدوا الجزیه، کان عندکم و عند صاحبکم من العلم ما تسیرون فیهم بسیره رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی المشرکین فی الجزیه؟ قالوا: نعم. قال: فتصنعون ماذا؟ قالوا: ندعوهم الی الاسلام، فان أبوا دعوناهم الی الجزیه. قال علیه السلام: فان کانوا مجوسا و أهل کتاب و عبده النیران و البهائم و لیسوا بأهل کتاب؟ قالوا: سواء. قال علیه السلام: فأخبرونی عن القرآن، أتقرؤونه؟ قال: نعم. قال علیه السلام: اقرأ (قاتلوا الذین لا یؤمنون بالله و لا بالیوم الآخر و لا یحرمون ما حرم الله و رسوله و لا یدینون دین الحق من الذین اوتوا الکتاب حتی یعطوا الجزیه عن ید [صفحه ۸۰] و هم صاغرون) [۳۹] ، قال علیه السلام: فاستثنی الله عزوجل و اشترط من الذین اوتوا الکتاب، فهم و الذین لم یؤتوا الکتاب سواء؟ قال: نعم. قال علیه السلام: عمن أخذت هذا؟ قال: سمعت الناس یقولونه. قال علیه السلام: فدع ذا، فانهم ان أبوا الجزیه فقاتلتهم فظهرت علیهم، کیف تصنع بالغنیمه؟ قال: اخرج الخمس و أقسم أربعه أخماس بین من قاتل علیها. قال علیه السلام: تقسمه بین جمیع من قاتل علیها؟ قال: نعم. قال علیه السلام: فقد خالفت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی فعله و فی سیرته، و بینی و بینک فقهاء أهل المدینه و مشیختهم، فسلهم فانهم لا یختلفون و لا یتنازعون فی أن رسول الله انما صالح الأعراب علی أن یدعهم فی دیارهم و أن لا یهاجروا، علی أنه ان دهمه من عدوه دهم فیستفزهم فیقاتل بهم، و لیس من الغنیمه نصیب، و أنت تقول بین [صفحه ۸۱] جمیعهم، فقد خالفت

رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی سیرته فی المشرکین، دع ذا، ما تقول فی الصدقه؟ قال: فقرأ علیه هذه الآیه: (انما الصدقات للفقراء و المساکین و العاملین علیها...) [۴۰] الی آخرها. قال علیه السلام: نعم، فکیف تقسم بینهم؟ قال: أقسمها علی ثمانیه أجزاء، فاعطی کل جزء من الثمانیه جزءا. فقال علیه السلام: ان کان صنف منهم عشره آلاف، و صنف رجلا واحدا أو رجلین أو ثلاثه، جعلت لهذا الواحد مثل ما جعلت للعشره آلاف؟ قال: نعم. قال علیه السلام: و ما تصنع بین صدقات أهل الحضر و أهل البوادی، فتجعلهم فیها سواء؟ قال: نعم. قال علیه السلام: فخالفت رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم فی کل ما أتی به، کان رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم یقسم صدقه البوادی فی أهل البوادی، و صدقه الحضر فی أهل الحضر، و لا یقسم بینهم بالسویه، انما یقسمه قدر ما یحضره منهم، و علی [صفحه ۸۲] قدر ما یحضره، فان کان فی نفسک شی ء مما قلت لک فان فقهاء أهل المدینه و مشیختهم، کلهم لا یختلفون فی أن رسول الله کذا کان یصنع، ثم أقبل علی عمرو، و قال: اتق الله یا عمرو، و أنتم أیضا [أیها] الرهط، فاتقوا الله، فان أبی حدثنی - و کان خیر أهل الأرض و أعلمهم بکتاب الله و سنه رسوله - أن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم قال: «من ضرب الناس بسیفه، و دعاهم الی نفسه، و فی المسلمین من هو أعلم منه، فهو ضال متکلف» [۴۱] .

اصحاب الصادق یناظرون بحضرته

وروی عن یونس بن یعقوب، قال: کنت عند أبی عبدالله علیه السلام، فورد

علیه رجل من أهل الشام، فقال: انی رجل صاحب کلام وفقه و فرائض، و قد جئت لمناظره أصحابک. فقال له أبوعبدالله: کلامک هذا من کلام [صفحه ۸۳] رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم أو من عندک؟ فقال: من کلام رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم بعضه و من عندی بعضه. فقال أبوعبدالله علیه السلام: فأنت اذن شریک رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم؟! قال: لا. قال علیه السلام: فسمعت الوحی من الله تعالی؟ قال: لا. قال علیه السلام: فتجب طاعتک کما تجب طاعه رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم؟ قال: لا. قال: فالتفت الی أبوعبدالله علیه السلام فقال: یا یونس، هذا خصم نفسه قبل أن یتکلم. ثم قال علیه السلام: یا یونس، لو کنت تحسن الکلام کلمته. قال یونس: فیا لها من حسره. فقلت: جعلت فداک، سمعتک تنهی عن الکلام و تقول: ویل لأصحاب الکلام یقولون: هذا ینقاد [و هذا لا ینقاد]، و هذا ینساق و هذا لا ینساق، و هذا نعقله و هذا لا نعقله! فقال أبوعبدالله علیه السلام: انما قلت ویل لقوم ترکوا قولی بالکلام، و ذهبوا الی ما یریدون. ثم قال: اخرج الی الباب فمن تری من المتکلمین فأدخله. قال: فخرجت فوجدت حمران بن أعین، و کان [صفحه ۸۴] یحسن الکلام، و محمد بن نعمان الأحول و کان متکلما، و هشام بن سالم، و قیس الماصر و کانا متکلمین، و کان قیس عندی أحسنهم کلاما، و کان قد تعلم الکلام من علی ابن الحسین، فأدخلتهم، فلما استقربنا المجلس، و کنا فی خیمه لأبی عبدالله علیه السلام فی طرف جبل فی طریق الحرم، و ذلک قبل

الحج بأيام، فأخرج أبوعبـدالله رأسه من الخيمه، فاذا هو ببعير يخب، قال: هشام و رب الكعبه. قال: و كنا ظننا أن هشاما رجل من ولـد عقيـل، و كان شديـد المحبه لأبى عبـدالله، فاذا هشام بن الحكم، و هو أول ما اختطت لحيته، و ليس فينا الا من هو أكبر منه سنا، فوسع له أبوعبـدالله عليه السـلام و قال: «ناصـرنا بقلبه و لسانه و يـده»، ثم قال لحمران: كلم الرجل - يعنى: الشامى -. فكلمه حمران و ظهر عليه ثم قال: يا طاقى كلمه، فكلمه فظهر عليه محمـد بن نعمان مؤمن الطاق. ثم قال لهشام بن سالم: كلمه. فتعارفا، ثم قال لقيس الماصـر: كلمه، و أقبل أبوعبـدالله عليه السـلام يتبسم من كلامهما، و قـد اسـتخذل الشامى فى يده، ثم قال للشامى: كلم هذا الغلام [صـفحه ۸۵] - يعنى: هشـام بن الحكـم - فقال: نعم. ثم قال الشامى لهشام: يا غلام، سـلنى فى امامه هـذا - يعنى أباعبدالله عليه السـلام -. فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال له: أخبرنى يا هذا أربک أنظر لخلقه، أم خلقه لأنفسـهم؟ فقال الشامى: بـل ربى أنظر لخلقه. قـال: ففعـل بنظره لهم فى دينهم مـاذا؟ قـال: كلفهم و أقـام لهم حجه و دليلاـ على ما كلفهم به، و أزاح فى ذلک عللهم. فقال له هشام: فما هـذا الـدليل الذى نصبه لهم؟ قال الشامى: هو رسول الله صـلى الله عليه و آله و سـلم. قال هشام: فبعد رسول الله صـلى الله عليه و آله و سلم من؟ قال: الكتاب و السنه. فقال هشام: فهل نفعنا اليوم الكتاب و السنه فيما اختلفنا فيه، حتى رفع عنا الاختلاف، و مكننا من الاتفاق؟ فقال الشامى: نعم. قال هشام:

فلم اختلفنا نحن و أنت، جئتنا من الشام تخالفنا، و تزعم أن الرأى طريق الدين، و أنت مقر بأن [صفحه ۸۶] الرأى لا يجمع على القول الواحد المختلفين؟ فسكت الشامى كالمفكر، فقال أبوعبدالله عليه السلام: ما لك لا تتكلم؟ قال: ان قلت: انا ما اختلفنا كابرت، و ان قلت: ان الكتاب و السنه يرفعان عنا الاختلاف أبطلت، لأنهما يحتملان الوجوه، و لكن لى عليه مثل ذلك. فقال له أبوعبدالله عليه السلام: سله تجده مليا: فقال الشامى لهشام: من أنظر للخلق ربهم أم أنفسهم؟ فقال: بل ربهم أنظر لهم. فقال الشامى: فهل أقام لهم من يجمع كلمتهم و يرفع اختلافهم و يبين لهم حقهم من باطلهم؟ فقال هشام: نعم. قال الشامى: من هو؟ قال هشام: أما فى ابتداء الشريعه فرسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و أما بعد النبى صلى الله عليه و آله و سلم فعترته. قال الشامى: من هو عتره النبى القائم مقامه فى حجته؟ قال هشام: فى وقتنا هذا أم قبله؟ قال الشامى: بل فى وقتنا هذا. قال هشام: هذا [صفحه ۸۷] الجالس، يعنى: أباعبدالله عليه السلام، الذى تشد اليه الرحال، و يخبرنا بأخبار السماء وراثه عن جده. قال الشامى: و كيف لى بعلم ذلك؟ فقال هشام: سله عما بدا لك. قال الشامى: قطعت عذرى، فعلى السؤال. فقال أبوعبدالله عليه السلام: أنا أكفيك المسأله يا شامى، اخبرك عن مسيرك و سفرك، خرجت يوم كذا، و كان طريقك كذا، و مررت على كذا، و مر بك كذا، فأقبل الشامى كلما وصف له شيئا من أمره يقول: «صدقت و الله»، فقال الشامى: أسلمت لله الساعه. فقال له أبوعبدالله عليه السلام: بل آمنت بالله الساعه، ان

الاسلام قبل الایمان و علیه یتوارثون و یتناکحون، و الایمان علیه یثابون. قال: صدقت، فأنا الساعه أشهد أن لا اله الا الله و أن محمد رسول الله، و انک وصی الأنبیاء. قال: فأقبل أبوعبدالله علیه السلام علی حمران فقال: یا حمران، تجری الکلام علی الأثر فتصیب. فالتفت الی هشام بن سالم فقال: ترید الأثر و لا تعرف. ثم التفت الی [صفحه ۸۸] الأحول فقال: قیاس رواغ، تکسر باطلا بباطل، الا أن باطلک أظهر. ثم التفت الی قیس الماصر فقال: تکلم و أقرب ما یکون من الخبر عن الرسول صلی الله علیه و آله و سلم أبعد ما تکون منه، تمزج الحق بالباطل، و قلیل الحق یکفی من کثیر الباطل، أنت و الأحوال قفازان حاذقان. قال یونس بن یعقوب: فظننت و الله أنه یقول لهشام قریبا مما قال لهما، فقال: یا هشام، لا تکاد تقع تلوی رجلیک، اذ هممت بالأرض طرت، مثلک فلیکلم الناس، اتق الزله، و الشفاعه من ورائک [۴۲] . و الملاحظ من هذه المناظره أنه علیه السلام یوجه أصحابه الی انتهاج اسلوب الجدل بالحق و بالتی هی أحسن، و یحذرهم من الوقوع فی الباطل و الجدل العقیم الذی لا یهدی الی سواء السبیل، و یهدیهم علیه السلام الی اسس الکلام مبینا لهم خیر اسوه منهم و هو هشام بن الحکم، لیکون مثالا لهم فی سلوک طریق الحق فی الکلام، و قدوه فی انتهاج سبیل المناظره و الاحتجاج. [صفحه ۸۹]

مناظره هشام بن الحکم مع عمرو بن عبید فی الامامه

و عن یونس بن یعقوب، قال: کان عند أبی عبدالله علیه السلام جماعه من أصحابه فیهم حمران بن أعین و مؤمن الطاق و هشام بن سالم و الطیار و جماعه من أصحابه، فیهم هشام بن الحکم

و هو شاب، فقال أبوعبـدالله: يا هشام. قال: لبيک يا ابن رسول الله! قال: ألا تخبرنى کيف صـنعت بعمرو بن عبيـد و کيف سألته؟ قال هشام: جعلت فداک يا ابن رسول الله، انى اجلک و أستحييک، و لا يعمل لسانى بين يديک. فقال أبوعبدالله عليه السلام: اذا أمرتکم بشى ء فافعلوه. قال هشام: بلغنى ما کان فيه عمرو بن عبيد و جلوسه فى مسجد البصره، و عظم ذلک على، فخرجت اليه، و دخلت البصـره يوم الجمعه، و أتيت مسـجد البصـره، فاذا أنا بحلقه کبيره، و اذا بعمرو بن عبيـد عليه شـمله سوداء [صـفحه ۹۰] مؤتزر بها من صوف و شـمله مرتد بها، و الناس يسألونه، فسـتفرجت الناس فأفرجوا لى، ثم قعدت فى آخر القوم على رکبتى، ثم قلت: أيهـا العـالم، أنا رجل غريب، أتأذن لى فأسألک عن مسأله؟ قال: اسأل. قلت له: ألک عين؟ قال: يا بنى أى شـى ء هـذا من السؤال، اذن کيف تسأل عنه؟ فقلت: هـذه مسـألتى. فقـال: يـا بنى سل، و ان کانت مسألتک حمقى. قلت: أجبنى فيها، قال: فقال لى: سـل. فقلت: ألـک عين؟ قال: نعم. قال: قلت: فما تصـنع بها؟ قال: أرى بها الألوان و الأشـخاص. قال: قلت: ألک أنف؟ قال: نعم. قال: قلت: فما تصـنع به؟ قال: أشم به الرائحه. قال: قلت: ألک لسان؟ قال: نعم. قلت: فما تصنع به؟ قال: أتکلم به. قال: قلت: ألک اذن؟ قال: نعم. قلت: فما تصـنع بها؟ قال: أسـمع بها الأصوات. قال: قلت: ألک يدان؟ قال: نعم. قلت: فما تصـنع بهما؟ قال: أبطش بهما، و أعرف بهما اللين من الخشن. [صفحه ۹۱] قال: قلت: ألک رجلان؟ قال: نعم. قال: قلت: فما تصنع بهما؟

قـال: أنتقل بهما من مكان الى مكان. قال: قلت: ألک فم؟ قال: نعم. قال: قلت: فما تصـنع به؟ قال: أعرف به المطاعم و المشارب على اختلافهـا. قـال: قلت: ألـک قلب؟ قـال: نعم. قـال: قلت: فما تصـنع به؟ قال: أميز به کلما ورد على هـذه الجوارح. قال: قلت: أفليس فى هذه الجوارح غنى عن القلب؟ قال: لا. قلت: و کيف ذاک و هى صـحيحه سـليمه؟ قال: يا بنى ان الجوارح اذا شـکت فى شـى ء شـمته أو رأته أو ذاقته ردته الى القلب، فتيقن بها اليقين و أبطل الشک. قال: فقلت: فانما أقام الله عزوجل القلب لشک الجوارح؟ قـال: نعم. قلت: لابـد من القلب و الاـ لم تستيقن الجوارح، قال: نعم. [صـفحه ۹۲] قلت: يـا أبامروان، ان الله تبارک و تعالى لم يترک جوارحکم حتى جعل لها اماما، يصـحح لها الصحيح و ينفى ما شکت فيه، و يترک هذا الخلق کله فى حيرتهم و شکهم و اختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شکهم و حيرتهم، و يقيم لک اماما لجوارحک ترد اليه حيرتک و شکک؟! قال: فسـکت و لم يقـل لى شـيئا. قـال: ثم التف الى فقـال لى: أنت هشـام؟ قال: قلت: لا، فقال لى: أجالسـته؟ فقلت: لا. قال: فمن أين أنت؟ قلت: من أهل الکوفه. قال: فأنت اذن هو. ثم ضمنى اليه و أقعدنى فى مجلسه، و ما نطق حتى قمت. فضحک أبوعبدالله، ثم قال: يا هشام، من علمک هـذا؟ قلت: يا ابن رسول الله؟ جرى على لسانى. قال: يا هشام، هـذا و الله مکتوب فى صـحف ابراهيم و موسى. [۴۳] . [صفحه ۹۳]

موافقه الصادق لرجل من الشيعه استعمل التوريه فى المناظره

و بالاسناد عن أبى محمد الحسن بن على العسکرى

عليه السلام أنه قال: قال بعض المخالفين بحضره الصادق عليه السلام لرجل من الشيعه: ما تقول فى العشره من الصحابه؟ قال: أقول فيهم القول الجميل الذى يحط الله به سيئاتى، و يرفع به درجاتى. قال السائل: الحمد لله على ما أنقذنى من بغضك، كنت أظنك رافضيا تبغض الصحابه. فقال الرجل: ألا من أبغض واحدا من الصحابه فعليه لعنه الله. قال: لعلك تتأول ما تقول، فمن أبغض العشره من الصحابه؟ فقال: من أبغض العشره من الصحابه فعليه لعنه الله و الملائكه و الناس أجمعين. فوثب فقبل رأسه فقال: اجعلنى فى حل مما قذفتك به من الرفض قبل اليوم. [صفحه ۹۴] قال: أنت فى حل و أنت أخى، ثم انصرف السائل، فقال له الصادق عليه السلام: جودت، لله درك! لقد عجبت الملائكه من حسن توريتك و تلفظك بما خلصك و لم تثلم دينك، زاد الله فى قلوب مخالفينا غما الى غم، و حجب عنهم مراد منتحلى مودتنا فى تقيتهم. فقال أصحاب الصادق عليه السلام: يا ابن رسول الله، ما عقلنا من كلام هذا الا موافقته لهذا المتعنت الناصب. فقال الصادق عليه السلام: لئن كنتم لم تفهموا ما عنى فقد فهمنا نحن، فقد شكره الله له، ان ولينا الموالى لأوليائنا المعادى لأعدائنا، اذا ابتلاه الله بمن يمتحنه من مخالفيه، وفقه لجواب يسلم معه دينه و عرضه، و يعظم الله بالتقيه ثوابه، ان صاحبكم هذا قال: من عاب واحدا منهم فعليه لعنه الله. أى: من عاب واحدا منهم، هو: أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام. و قال فى الثانيه: من عابهم و شتمهم فعليه لعنه الله، و قد صدق لأن من عابهم فقد عاب عليا عليه السلام لأنه أحدهم، فاذا لم يعب عليا و لم

یـذمه فلم یعبهم جمیعا و انما عاب بعضـهم، و لقـد کان لحزقیل المؤمن مع قوم فرعون [صـفحه ۹۵] الـذین وشوا به الی فرعون مثل هذه التوریه، کان حزقیل یدعوهم الی توحید الله و نبوه موسـی، و تفضـیل محمد رسول الله صـلی الله علیه و آله و سلم علی جمیع رسـل الله و خلقه، و تفضـیل علی بن أبی طالب علیه السـلام و الخیار من الأئمه علی سائر أوصـیاء النبیین، و الی البراءه من فرعون، فوشـی به واشون الی فرعون و قالوا: ان حزقیل یـدعو الی مخالفتک، و یعین أعداءک علی مضادتک. فقال لهم فرعون: ابن عمی و خلیفـتی فی ملکی و ولی عهـدی، ان کـان قـد فعـل مـا قلتم فقـد اسـتحق العـذاب علی کفره نعمتی، و ان کنتم علیه کاذبین فقـد اسـتحققتم أشد العذاب لا یثارکم الدخول فی مساءته، فجاء بحزقیل و جاء بهم فکاشـفوه و قالوا: أنت تجحد ربوبیه الملـک و تکفر نعماءه. فقال حزقیل: أیها الملک هل جربت علی کـذبا قط. قال: لا. قال: فسـلهم من ربهم؟ قالوا: فرعون. قال: و من خلقکم؟ قالوا: فرعون هذا. قال: و من رازقکم الکافل لمعایشـکم، و الدافع [صفحه ۹۶] عنکم مکارهکم؟ قالوا: فرعون هذا. قـال حزقیل؟ أیها الملک فاشـهدک و کل من حضـرک: أن ربهم هو ربی، و خالقهم هو خالقی، و رازقهم هو رازقی، و مصـلح معایشهم هو مصلح معایشی، لا رب لی و لا خالق غیر ربهم و خالقهم و رازقهم، و اشهدک و من حضرک: أن کل رب و خالق سوی ربهم و خالقهم و رازقهم فأنا بری ء منه و من ربوبیته و کافر بالهیته. یقول حزقیل هذا و هو یعنی: أن ربهم

هـو الله ربی، و لم يقـل ان الـذی قـالوا هم أنه ربهم هـو ربی، و خفی هـذا المعنی علی فرعون و من حضـره، و توهموا أنه يقول: فرعون ربی و خـالقی و رازقی. فقـال لهم: يا رجال السوء و يا طلاب الفساد فی ملكی و مريـدی الفتنه بينی و بين ابن عمی و هو عضـدی، أنتم المسـتحقون لعـذابی لارادتكم فساد أمری و هلاک ابن عمی و الفت فی عضـدی. ثم أمر بالأوتاد فجعل فی ساق كل واحد منهم و تدا و فی صدره و تدا، و أمر أصـحاب أمشاط الحديد فشقوا بها لحومهم من أبدانهم، فذلک ما قال الله تعالی: (فوقاه الله [صـفحه ۹۷] سـيئات ما مكروا) [۴۴] لمـا وشوا به الی فرعون ليهلكوه، و حـاق بآل فرعون سوء العـذاب، و هم الـذين وشوا بحزقيـل اليه لمـا أوتـد فيهم الأوتاد، و مشط عن أبـدانهم لحومها بالأمشاط [۴۵] و مثل هـذه التوريه قـد كانت لأبی عبدالله عليه السلام فی مواضع كثيره. و كان الصادق عليه السلام يقول: علمنا غابر و مزبور، و نكت فی القلوب، و نقر فی الأسماع، و ان عنـدنا الجفر الأـحمر و الجفر الأبيض و مصـحف فاطمه عليهاالسـلام، و عنـدنا الجامعه فيها جميع ما يحتاج اليه الناس. فسـئل عن تفسـير هـذا الكلاـم فقـال: أما الغابر: فالعلم بما يكون، و المزبور: فالعلم بما كان، و أما النكت فی القلوب، فهو الالهام، و النقر فی الأسـماع: فحـديث الملاـئكه، نسـمع كلامهم و لا نری أشخاصـهم، و أما الجفر الأحمر: فوعاء فيه توراه موسـی و انجيل عيسـی [صفحه ۹۸] و زبور داوود و كتب الله، و أما مصحف فاطمه: ففيه ما يكون من حادث و أسماء من

يملـک الى أن تقوم الساعه. و أما الجامعه: فهو كتاب طوله سبعون ذراعا، املاء رسول الله من فلق فيه و خط على بن أبى طالب عليه السلام بيده، فيه و الله جميع ما يحتاج الناس اليه الى يوم القيامه، حتى أن فيه أرش الخدش، و الجلده و نصف الجلده. و لقد كان زيد بن على بن الحسين يطمع أن يوصى اليه أخوه الباقر عليه السلام و يقيمه مقامه فى الخلافه بعده، مثل ما كان يطمع فى ذلک محمد بن الحنفيه بعد وفاه أخيه الحسين صلوات الله عليه، حتى رأى من ابن أخيه زين العابدين عليه السلام من المعجزه الداله على امامته ما رأى، و قد تقدم ذكره فى هذا الكتاب، فكذلک زيد رجا أن يكون القائم مقام أخيه الباقر صلوات الله عليه، حتى سمع ما سمع من أخيه و رأى ما رأى من ابن أخيه أبى عبدالله الصادق عليه السلام. فمن ذلک: ما رواه صدقه بن أبى موسى، عن أبى بصير، قال: لما حضر أباجعفر محمد بن على عليه السلام الوفاه، [صفحه ۹۹] دعا بابنه الصادق عليه السلام ليعهد اليه عهدا، فقال له أخوه زيد ابن على: لما امتثلت فى مثال الحسن و الحسين عليه السلام رجوت أن لا تكون أتيت منكرا. فقال له الباقر عليه السلام: يا أباالحسين، ان الأمانات ليست بالمثال، و لا العهود بالرسوم، انما هى امور سابقه عن حجج الله تبارک و تعالى، ثم دعا بجابر بن عبدالله الأنصارى فقال: يا جابر، حدثنا بما عاينت من الصحيفه؟ فقال له: نعم يا أباجعفر، دخلت على مولاتى فاطمه بنت رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم لاهنيها بولاده الحسن عليه السلام، فاذا بيدها صحيفه بيضاء من دره، فقلت: يا سيده النسوان، ما

هـذه الصـحيفه التى أراها معك؟ قالت: فيها أسـماء أئمه من ولدى. قلت لها: ناولينى لأنظر فيها! قالت: يا جابر، لولا النهى لكنت أفعل، و لكنه قـد نهى أن يمسـها الا نبى أو وصـى نبى، أو أهل بيت نبى، و لكنه مأذون لك أن تنظر الى باطنها من ظاهرها. قال جابر: فقرأت فاذا فيها: أبوالقاسم محمـد بن [صـفحه ١٠٠] عبـدالله المصـطفى بن عبـدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف امه آمنه. أبوالحسن على بن أبى طالب عليه السـلام المرتضـى، امه فاطمه بنت أسـد بن هاشم بن عبـدمناف. أبومحمد الحسن بن على البر التقى. أبوعبـدالله الحسـين بن على، امهما فاطمه بنت محمـد. أبومحمـد على بن الحسـين العدل، امه شـهر بانويه بنت يزدجرد بن شهريار. أبوجعفر محمـد بن على الباقر، امه ام عبـدالله بنت الحسن بن على بن أبى طالب. أبوعبدالله جعفر بن محمد الصادق، امه ام فروه بنت القاسم بن محمد بن أبى بكر. أبوابراهيم موسـى بن جعفر الثقه، امه جاريه اسمها: «حميده» المصفاه. أبوالحسن على بـن موسـى الرضـا، امـه جـاريه اسـمها: «نجمـه». أبـوجعفر محمـد بـن على الزكى، امـه جـاريه اسـمها: «خيزران». [صـفحه ١٠١] أبوالحسن على بن محمد الأمين، امه جاريه اسـمها: «سوسن». أبومحمد الحسن بن على الرضـى، امه جاريه اسمها: «سمانه» تكنى ام الحسن. أبوالقـاسم محمـد بن الحسن، و هو الحجه القـائم، امه جاريه اسـمها: «نرجس» صـلوات الله عليهم أجمعين. و عن أبى بصير، قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن هذه الآيه: (ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا) [۴۶] ؟ قال: أى شى ء تقول؟ قلت: انى أقول انها خاصه لولـد فاطمه. فقال عليه السـلام: أما من سل سـيفه و دعا الناس الى نفسه الى الضـلال من ولـد فاطمه و غيرهم فليس

بـداخل فی الآیه. قلت: من یدخل فیها؟ قال: الظالم لنفسه الذی [صـفحه ۱۰۲] لا یدعو الناس الی ضـلال و لا هدی، و المقتصد منا أهل البیت: العارف حق الامام، و السابق بالخیرات: هو الامام. عن محمد بن أبی عمیر الکوفی، عن عبدالله بن الولید السـمان، قال: قال أبوعبـدالله علیه السـلام: ما یقول الناس فی اولی العزم و صاحبکم أمیرالمؤمنین علیه السـلام؟ قال: قلت: ما یقدمون علی اولی العزم أحـدا. قـال: فقـال أبوعبـدالله علیه السـلام: ان الله تبـارک و تعالی قال لموسـی: (و کتبنا له فی الألواح من کل شـی ء موعظه) [۴۷] و لم یقل کل شی ء موعظه، و قال لعیسی: (و لیبین لکم بعض الذی تختلفون فیه) [۴۸] و لم یقل کل شی ء، و قال لصاحبکم أمیرالمؤمنین علیه السـلام: (قل کفی بالله شهیدا بینی و بینکم و من عنده علم الکتاب) [۴۹] ، و قال [صفحه ۱۰۳] الله عزوجل: (و لا رطب و لا یابس الا فی کتاب مبین) [۵۰] و علم هذا الکتاب عنده. و عن عبدالله بن الفضل الهاشمی قال: سمعت الصادق علیه السلام یقول: ان لصاحب هذا الأمر غیبه لابد منها، یرتاب فیها کل مبطل، قلت له: و لم جعلت فداک؟ قال: الأمر لا یؤذن لی فی کشـفه لکم. قلت: فمـا وجه الحکمه فی غیبته؟ قـال: وجه الحکمه فی غیبته، وجه الحکمه فی غیبات من تقـدمه من حجـج الله تعـالی ذکره، ان وجه الحکمه فی ذلک لا ینکشف الا بعـد ظهوره، کما لم ینکشف وجه الحکمه لما أتاه الخضـر من خرق السـفینه و قتل الغلام و اقامه الجدار لموسی علیه السلام الی وقت افتراقهما. یا ابن الفضل، ان هذا الأمر أمر من الله و سر من سر

الله و غیب من غیب الله، و متی علمنـا أنه عزوجل حکیم صـدقنا بأن أفعاله کلها حکمه، و ان کان وجهها غیر منکشف. [صـفحه ۱۰۴]

مناظره الزنادقه فی اعجاز القرآن

و عن هشام بن الحکم، قال: اجتمع ابن أبی العوجاء و أبوشاکر الـدیصانی الزندیق و عبد الملک البصـری و ابن المقفع عند بیت الله الحرام، یسـتهزءون بالحاج و یطعنون بالقرآن. فقال ابن أبی العوجاء: تعالوا ننقض کل واحد منا ربع القرآن و میعادنا من قابل فی هـذا الموضع، نجتمع فیه و قـد نقضـنا القرآن کله، فان فی نقض القرآن ابطال نبوه محمد، و فی ابطال نبوته ابطال الاسـلام و اثبـات مـا نحن فیه. فـاتفقوا علی ذلـک و افترقوا، فلمـا کـان من قابـل اجتمعوا عنـد بیت الله الحرام، فقال ابن أبی العوجاء: أما أنا فمفکر منـذ افترقنا فی هـذه الآیه: (فلما استیأسوا منه خلصوا نجیا) [۵۱] فما أقدر أن أضم الیها فی فصاحتها و جمیع معانیها شـیئا، فشغلتنی هذه الآیه [صفحه ۱۰۵] عن التفکر فی ما سواها. فقال عبدالملک: و أنا منذ فارقتکم مفکر فی هذه الآیه: (یا أیها الناس ضرب مثل فاسـتمعوا له ان الذین تدعون من دون الله لن یخلقوا ذبابا و لو اجتمعوا له و ان یسـلبهم الذباب شـیئا لا یسـتنقذوه منه ضعف الطـالب و المطلوب) [۵۲] و لم أقـدر علی الاتیـان بمثلها. فقال أبوشاکر: و أنا منـذ فارقتکم مفکر فی هـذه الایه: (لو کان فیهما آلهه الا الله لفسدتا) [۵۳] لم أقدر علی الاتیان بمثلها. فقال ابن المقفع: یا قوم، ان هذا القرآن لیس من جنس کلام البشر، و أنا منذ فارقتکم مفکر فی هذه الآیه: (و قیل یا أرض ابلعی مائک و یا سماء اقلعی و غیض

الماء و قضی الأمر واستوت علی الجودی و قیل بعدا للقوم الظالمین) [۵۴] لم أبلغ غایه المعرفه بها، و لم أقدر علی الاتیان بمثلها. [صفحه ۱۰۶] قال هشام بن الحکم: فبینما هم فی ذلک، اذ مر بهم جعفر بن محمد الصادق علیه السلام فقال: (قل لئن اجتمعت الانس و الجن علی أن یأتوا بمثل هذا القرآن لا یأتون بمثله و لو کان بعضهم لبعض ظهیرا) [۵۵] فنظر القوم بعضهم الی بعض و قالوا: لئن کان للاسلام حقیقه لما انتهت أمر وصیه محمد الا الی جعفر بن محمد، والله ما رأیناه قط الا هبناه و اقشعرت جلودنا لهیبته، ثم تفرقوا مقرین بالعجز [۵۶] . و قد جاءت الآثار عن الأئمه الأبرار علیهم السلام: بفضل من نصب نفسه من علماء شیعتهم لمنع أهل البدعه و الضلال عن التسلط علی ضعفاء الشیعه و مساکینهم وقمعهم بحسب تمکنهم و طاقتهم، فمن ذلک ما روی عن أبی محمد الحسن بن علی العسکری علیه السلام أنه قال: قال جعفر بن محمد علیه السلام: علماء شیعتنا مرابطون فی الثغر الذی یلی ابلیس و عفاریته، یمنعونهم عن [صفحه ۱۰۷] الخروج علی ضعفاء شیعتنا، و عن أن یتسلط علیهم ابلیس و شیعته النواصب، ألا فمن انتصب لذلک من شیعتنا کان أفضل ممن جاهد الروم و الترک و الخزر ألف ألف مره؛ لأنه یدفع عن أدیان محبینا، و ذلک یدفع عن أبدانهم. ۱۶ - مناظره سفیان الثوری و بعض المتصوفه فی الزهد دخل سفیان الثوری علی أبی عبدالله علیه السلام فرأی علیه ثیابا بیضا کأنها غرقی ء البیض [۵۷] فقال له: ان هذا لیس من لباسک، فقال علیه السلام له: اسمع منی وع ما أقول لک فانه خیر لک عاجلا و آجلا

ان کنت أنت مت علی السنه و الحق و لم تمت علی بدعه، اخبرک أن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم کان فی زمان مقفر جشب [۵۸] فاذا أقبلت الدنیا فأحق أهلها بها أبرارها لا-فجارها، و مؤمنوها لا منافقوها، و مسلموها لا کفارها. فما أنکرت یا ثوری، فوالله - انی لمع ما تری - [صفحه ۱۰۸] ما أتی علی مذ عقلت صباح و لا مساء و لله فی مالی حق أمرنی أن أضعه موضعا الا وضعته. فقال: ثم أتاه قوم ممن یظهر التزهد و یدعون الناس أن یکونوا معهم علی مثل الذی هم علیه من التقشف، فقالوا: ان صاحبنا حصر من کلامک و لم تحضره حجه. فقال علیه السلام لهم: هاتوا حججکم. فقالوا: ان حججنا من کتاب الله. قال علیه السلام لهم: فأدلوا بها، فانها أحق ما اتبع و عمل به. فقالوا: یقول الله تبارک و تعالی مخبرا عن قوم من أصحاب النبی صلی الله علیه و آله و سلم: (و یؤثرون علی أنفسهم و لو کان بهم خصاصه و من یوق شح نفسه فاولئک هم المفلحون) [۵۹] ، فمدح فعلهم، و قال فی موضع آخر: (و یطعمون الطعام علی حبه مسکینا و یتیما و أسیرا) [۶۰] فنحن نکتفی بهذا. فقال رجل من الجلساء: انا ما رأیناکم تزهدون فی [صفحه ۱۰۹] الأطعمه الطیبه، و مع ذلک تأمرون الناس بالخروج من أموالهم حتی تتمتعوا أنتم بها. فقال أبوعبدالله علیه السلام: دعوا عنکم ما لا- ینتفع به، أخبرونی أیها النفر، ألکم علم بناسخ القرآن من منسوخه، و محکمه من متشابهه، الذی فی مثله ضل من ضل و هلک من هلک من هذه الامه؟ فقالوا

له: بعضه، فأما كله فلا. فقال عليه السلام لهم: من هاهنا اوتيتم. و كذلک أحاديث رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، و أما ما ذكرتم من اخبار الله ايانا فى كتابه عن القوم الذين أخبر عنهم ليحسن فعالهم فقد كان مباحا جائزا، و لم يكونوا نهوا عنه، و ثوابهم منه على الله، و ذلک أن الله عزوجل و تقدس أمر بخلاف ما عملوا به فصار أمره ناسخا لفعلهم. و كان نهى تبارک و تعالى رحمه للمؤمنين و نظرا لكيلا يضروا بأنفسهم و عيالاتهم، منهم الضعفه الصغار و الولدان و الشيخ الفان و العجوز الكبيره الذين لا يصبرون على الجوع، فان تصدقت برغيفى و لا رغيف لى غيره ضاعوا و هلكوا جوعا، فمن ثم قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «خمس تمرات أو خمس قرص أو دنانير أو دراهم [صفحه ۱۱۰] يملكها الانسان و هو يريد أن يمضيها فأفضلها ما أنفقه الانسان على والديه، ثم الثانيه على نفسه و عياله، ثم الثالثه على القرابه و اخوانه المؤمنين، ثم الرابعه على جيرانه الفقراء، ثم الخامسه فى سبيل الله و هو أخسها أجرا». و قال النبى صلى الله عليه و آله و سلم للأنصارى - حيث أعتق عند موته خمسه أو سته من الرقيق، و لم يكن يملک غيرهم و له أولاد صغار -: «لو أعلمتمونى أمره ما تركتكم تدفنونه مع المسلمين، ترک صبيه صغارا يتكففون الناس». ثم قال: حدثنى أبى أن النبى صلى الله عليه و آله و سلم قال: «ابدأ بمن تعول، الأدنى فالأدنى». ثم هذا ما نطق به الكتاب ردا لقولكم و نهيا عنه مفروض من الله العزيز

الحکیم قـال: (الـذین اذا أنفقوا لـم یسـرفوا و لـم یقتروا و کـان بین ذلـک قواما) [۶۱] ، أفلاـ ترون أن الله تبـارک و تعـالی غیر ما أراکـم تـدعون الیـه و المسـرفین، و فی غیر آیـه من کتـاب الله یقـول: (انه لاـ یحب [صـفحه ۱۱۱] المسـرفین) [۶۲] فنهـاهم عن الاسـراف و نهاهم عن التقتیر، لکن أمر بین أمرین، لا یعطی جمیع ما عنده، ثم یدعو الله أن یرزقه فلا یستجیب له، للحدیث الذی جاء عن النبی صـلی الله علیه و آله و سـلم: «ان أصـنافا من امتی لا یسـتجاب لهم دعاؤهم: رجل یدعو علی والدیه، و رجل یدعو علی غریم ذهب له بمال و لم یشـهد علیه، و رجل یـدعو علی امرأته و قـد جعل الله تخلیه سبیلها بیـده، و رجل یقعـد فی البیت و یقول: یـا رب ارزقنی، و لاـ یخرج بطلب الرزق، فیقول الله جـل و عز: عبـدی، أولم أجعـل لک السبیل الی الطلب و الضـرب فی الأرض بجوارح صحیحه، فتکون قد أعذرت فیما بینی و بینک فی الطلب لاتباع أمری، ولکیلا تکون کلا علی أهلک، فان شئت رزقتک، و ان شـئت قترت علیک و أنت معـذور عنـدی، و رجل رزقه الله مالا کثیرا فأنفقه ثم أقبل یـدعو. یا رب ارزقنی، فیقول الله: ألم أرزقک رزقا واسـعا، أفلا اقتصـدت فیه کما أمرتک و لم تسـرف و قـد نهیتک، و رجل یدعو فی قطیعه رحم». [صـفحه ۱۱۲] ثم علم الله نبیه صـلی الله علیه و آله و سـلم کیف ینفق، و ذلک أنه کانت عنده صـلی الله علیه و آله و سلم أوقیه من ذهب فکره أن یبیت عنده شی ء فتصدق و أصبح

ليس عنـده شـی ء. و جاءه من يسأله فلم يكن عنده ما يعطيه، فلامه السائل، و اغتم هو صـلی الله عليه و آله و سـلم حيث لم يكن عنده ما يعطيه و كان رحيما رقيقا، فأدب الله نبيه صـلی الله عليه و آله و سلم بأمره اياه فقال: (و لا تجعل يدك مغلوله الی عنقك و لا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا) [۶۳] ، يقول: ان الناس قـد يسألونک و لا يعذرونک، فاذا أعطيت جميع ما عندك كنت قـد خسـرت من المـال. فهـذه أحاديث رسول الله صـلی الله عليه و آله و سـلم يصـدقها الكتاب، و الكتاب يصـدقه أهله من المؤمنين. و قـال أبوبكر عنـد موته حيث قيـل له: أوص، فقـال: اوصـی بـالخمس، و الخمس كثير، فـان الله قـد رضـی بـالخمس، فأوصی بالخمس، و قد جعل الله عزوجل له الثلث عند موته، و لو علم أن الثلث خير له أوصی به. ثم من قد علمتم بعده فی فضله و زهده سـلمان [صفحه ۱۱۳] و أبوذر رضـی الله عنهما، فأما سـلمان رضـی الله عنه فكان اذا أخذ عطاءه رفع منه قوته لسنته حتی يحضـره عطاؤه من قابل. فقيل له: يا أباعبـدالله، أنت فی زهـدك تصـنع هـذا، و انک لا تـدری لعلك تموت اليوم أو غدا. فكان جوابه أن قـال: مـا لكم لاـ ترجون لی البقاء كما خفتم علی الفناء، أو ما علمتم يا جهله أن النفس تلتات [۶۴] علی صاحبها اذا لم يكن لهـا من العيش مـا تعتمـد عليه، فـاذا هی أحرزت معيشـتها اطمـأنت. فأما أبوذر رضـی الله عنه فكانت له نويقات و شويهات يحلبها و يذبح منها اذا اشتهی أهله اللحم أو نزل به

ضيف أو رأى بأهل الماء الذين هم معه خصاصه، نحر لهم الجزور أو من الشياه، على قدر ما يذهب عنهم قرم اللحم فيقسمه بينهم، و يأخذ كنصيب أحدهم لا يفضل عليهم و من أزهد من هؤلاء؟ و قد قال فيهم رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم ما قال، و لم يبلغ من أمرهما أن صارا لا- يملكان شيئا البته كما تأمرون الناس بالقاء أمتعتهم و شيئهم و يؤثرون به على [صفحه ۱۱۴] أنفسهم و عيالاتهم. و أعلموا أيها النفر أنى سمعت أبى يروى عن آبائه عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال يوما: «ما عجبت من شى ء كعجبى من المؤمن أنه ان قرض جسده فى دار الدنيا بالمقاريض كان خيرا له، و ان ملك ما بين مشارق الأرض و مغاربها كان خيرا له، فكل ما يصنع الله عزوجل به فهو خير له» فليت شعرى هل يحيق فيكم اليوم ما قد شرحت لكم أم ازيدكم؟ أو ما علمتم أن الله جل اسمه قد فرض على المؤمنين فى أول الأمر أن يقاتل الرجل منهم عشره من المشركين، ليس له أن يولى وجهه عنهم، و من ولاهم يومئذ دبره فقد تبوأ مقعده من النار، ثم حولهم من حالهم رحمه منه فصار الرجل منهم عليه أن يقاتل رجلين من المشركين تحفيفا من الله عزوجل عن المؤمنين، فنسخ الرجلان العشره. و أخبرونى أيضا عن القضاه أجور منهم حيث يفرضون على الرجل منكم نفقه امرأته اذا قال: أنا زاهد و انه لا شى ء لى؟ فان قلتم: جور، ظلمتم أهل الاسلام و ان قلتم: بل عدل، خصمتم أنفسكم. و حيث تريدون [صفحه

۱۱۵] صـدقه من تصـدق على المساكين عنـد الموت بأكثر من الثلث. أخبرونى لو كان الناس كلهم كما تريـدون زهـدا لا حاجه لهم فى متـاع غيرهم، فعلى من كان يتصـدق بكفارات الأيمان و النـذور و الصـدقات من فرض الزكاه من الابل و الغنم و البقر و غير ذلک من الـذهب و الفضه و النخل و الزبيب و سائر ما قـد وجبت فيه الزكاه؟ اذا كان الأمر على ما تقولون لا ينبغى لأحد أن يحبس شـيئا من عرض الـدنيا الا ـ قـدمه و ان كـان به خصـاصه، فبئس مـا ذهبتم اليه و حملتم النـاس عليه من الجهـل بكتـاب الله عزوجل و سنه نبيه صلى الله عليه و آله و سلم و أحاديثه التى يصدقها الكتاب المنزل، أوردكم اياها بجهالتكم و ترككم النظر فى غرائب القرآن من التفسير بالناسـخ من المنسوخ و المحكم و المتشابه و الأمر و النهى. و أخبرونى أنتم عن سـليمان بن داود عليه السـلام حيث سأل الله ملكا لا ينبغى لأحـد من بعده فأعطاه الله جل اسـمه ذلک، و كان عليه السـلام يقول الحق و يعمل به ثم لم تجد الله عاب ذلک عليه و لا أحدا من المؤمنين، و داود عليه السلام قبله فى ملكه و شده سلطانه. [صفحه ۱۱۶] ثم يوسف النبى عليه السـلام حيث قـال لملـک مصـر: (اجعلنى على خزائن الأـرض انى حفيـظ عليم) [۶۵] فكـان أمره الـذى كان، اختار مملكه الملـک و مـا حولهـا الى اليمن، فكانوا يمتارون الطعام من عنـده لمجاعه أصابتهم، و كان عليه السـلام يقول الحق و يعمل به فلم نجد أحدا عاب ذلک عليه. ثم ذوالقرنين عبد أحب الله فأحبه، طوى له الأسباب و ملكه مشارق الأرض و مغاربها، و كان

يقول بالحق و يعمل به، ثم لم نجد أحدا عاب ذلك عليه. فتأدبوا أيها النفر بآداب الله عزوجل للمؤمنين و اقتصروا على أمر الله و نهيه، و دعوا عنكم ما اشتبه عليكم مما لا علم لكم به، وردوا العلم الى أهله تؤجروا و تعذروا عند الله تبارك و تعالى، و كونوا فى طلب علم الناسخ من القرآن من منسوخه و محكمه من متشابهه، و ما أحل الله فيه مما حرم، فانه أقرب لكم من الله و أبعد لكم من الجهل، و دعوا الجهاله لأهلها فان أهل الجهل كثير، و أهل العلم قليل، و قد قال الله: (و فوق كل ذى علم [صفحه ١١٧] عليم) [۶۶] .

مناظره الطبيب الهندى فى أسرار خلق الانسان

علل الشرائع، و الخصال: روى ابن بابويه، عن الربيع صاحب المنصور، قال: حضر أبوعبدالله جعفر بن محمد الصادق عليهماالسلام مجلس المنصور يوما و عنده رجل من الهند يقرأ كتب الطب، فجعل أبوعبدالله الصادق جعفر بن محمد عليهماالسلام ينصت لقراءته، فلما فرغ الهندى قال له: يا أباعبدالله أتريد مما معى شيئا؟ قال: لا، فان ما معى خير مما معك. قال: و ما هو؟ قال: اداوى الحار بالبارد، و البارد بالحار، و الرطب باليابس، و اليابس بالرطب، و أرد الأمر كله الى الله عزوجل، و أستعمل ما قاله رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «و اعلم أن المعده بيت الداء، و الحميه هى الدواء» و اعود البدن ما اعتاد. فقال الهندى: و هل الطب الا هذا؟ فقال الصادق عليه السلام: أفترانى عن كتب الطب أخذت؟ قال: نعم. [صفحه ١١٨] قال: لا والله ما أخذت الا عن الله سبحانه، فأخبرنى أنا أعلم بالطب أم أنت؟ فقال الهندى: لا

بل أنا. قال الصادق عليه السلام: فأسألك شيئا. قال: سل. قال: أخبرنى يا هندى كم كان فى الرأس شؤون؟ قال: لا أعلم. قال: فلم جعل الشعر عليه من فوقه؟ قال: لا أعلم. قال: فلم خلت الجبهه من الشعر؟ قال: لا أعلم. قال: فلم كان لها تخطيط و أسارير؟ قال: لا أعلم. قال: فلم كان الحاجبان من فوق العينين؟ قال: لا أعلم. قال: فلم جعلت العينان كاللوزتين؟ قال: لا أعلم. قال: فلم جعل الأنف فيما بينهما؟ قال: لا أعلم. قال: فلم كان ثقب الأنف فى أسفله؟ قال: لا أعلم. قال: فلم جعلت الشفه و الشارب من فوق الفم؟ قال: لا أعلم. قال: فلم احتد السن، و عرض الضرس، و طال الناب؟ قال: لا أعلم. قال: فلم جعلت اللحيه للرجال؟ قال: لا أعلم. قال: فلم خلت الكفان من الشعر؟ قال: لا أعلم. قال: فلم خلا الظفر و الشعر من الحياه؟ قال: لا أعلم. قال: فلم كان القلب كحب الصنوبر؟ قال: لا أعلم. قال: فلم كانت الريه قطعتين، و جعل حركتها فى موضعها؟ قال: لا أعلم. قال: فلم [صفحه ۱۱۹] كانت الكبد حدباء؟ قال: لا أعلم. قال: فلم كانت الكليه كحب اللوبيا؟ قال: لا أعلم. قال: فلم جعل طى الركبتين الى خلف؟ قال: لا أعلم. قال: فلم تخصرت القدم؟ قال: لا أعلم. فقال الصادق عليه السلام: لكنى أعلم. قال: فأجب. قال الصادق عليه السلام: كان فى الرأس شؤون لأن المجوف اذا كان بلا فصل أسرع اليه الصداع، فاذا جعل ذا فصول كان الصداع منه أبعد. و جعل الشعر من فوقه لتوصل بوصوله الأدهان الى الدماغ، و يخرج بأطرافه البخار منه، و يرد الحر و البرد الواردين عليه. و خلت الجبهه

من الشعر لأنها مصب النور الى العينين، و جعل فيها التخطيط و الأسارير ليحتبس العرق الوارد من الرأس عن العين قدر ما يميطه [۶۷] الانسان عن نفسه، كالأنهار فى الأرض التى تحبس المياه. و جعل الحاجبان من فوق العينين ليراد عليهما [۶۸] من النور قدر الكفاف، ألا ترى يا هندى أن من غلبه النور جعل يده على عينيه ليرد عليهما قدر كفايتهما منه. [صفحه ۱۲۰] و جعل الأنف فيما بينهما ليقسم النور قسمين الى كل عين سواء. و كانت العين كاللوزه ليجرى فيها الميل بالدواء، و يخرج منها الداء، و لو كانت مربعه أو مدوره ما جرى فيها الميل، و ما وصل اليها دواء، و لا خرج منها داء. و جعل ثقب الأنف فى أسفله لتنزل منه الأدواء المنحدره من الدماغ، و يصعد فيه الأراييح [۶۹] الى المشام، و لو كان فى أعلاه لما انزل داء، و لا وجد رائحه. و جعل الشارب و الشفه فوق الفم لحبس ما ينزل من الدماغ عن الفم لئلا يتنغص [۷۰] على الانسان طعامه و شرابه فيميطه عن نفسه. و جعلت اللحيه للرجال ليستغنى بها عن الكشف فى المنظر و يعلم بها الذكر من الانثى. و جعل السن حادا لأن به يقع العض، و جعل الضرس عريضا لأن به يقع الطحن والمضغ، و كان الناب طويلا ليسند [۷۱] الأضراس و الأسنان [صفحه ۱۲۱] كالاسطوانه فى البناء. و خلا الكفان من الشعر لأن بهما يقع اللمس، فلو كان فيهما شعر ما درى الانسان ما يقابله و يلمسه [۷۲] و خلا الشعر و الظفر من الحياه لأن طولهما سمج [۷۳] و قصهما حسن، فلو كان فيهما حياه لألم الانسان

لقصهما [۷۴] و کان القلب کحب الصنوبر لأنه منکس فجعل رأسه دقیقا لیدخل فی الریه فتروح عنه ببردها، لئلا یشیط الدماغ بحره. و جعلت الریه قطعتین لیدخل بین مضاغطها فیتروح عنه بحرکتها. و کانت الکبد حدباء لتثقل المعده و یقع جمیعها علیها فیعصرها لیخرج ما فیها من البخار. و جعلت الکلیه کحب اللوبیا لأن علیها مصب المنی نقطه بعد نقطه، فلو کانت مربعه أو مدوره احتبست النقطه الاولی الی الثانیه [۷۵] فلا یلتذ بخروجها الحی، اذ المنی [صفحه ۱۲۲] ینزل من فقار الظهر الی الکلیه، فهی کالدوده تنقبض و تنبسط، ترمیه أولا فأولا الی المثانه کالبندقه من القوس. و جعل طی الرکبه الی خلف لأن الانسان یمشی الی ما بین یدیه فیعتدل الحرکات [۷۶] ، و لولا ذلک لسقط فی المشی. و جعل القدم مخصره لأن الشی ء اذا وقع علی الأرض جمیعه ثقل ثقل حجر الرحی، فاذا کان علی حرفه دفعه الصبی [۷۷] و اذا وقع علی وجهه صعب نقله علی الرجل. فقال له الهندی: من أین لک هذا العلم؟ فقال علیه السلام: أخذته عن آبائی علیهم السلام عن رسول الله صلی الله علیه و آله و سلم، عن جبرئیل، عن رب العالمین جل جلاله الذی خلق الأجساد و الأرواح، فقال الهندی: صدقت و أنا أشهد أن لا اله الا الله، و أن محمد رسول الله وعبده، و أنک أعلم أهل زمانک [۷۸] . [صفحه ۱۲۳]

تصدی الامام لحرکه الزندقه

اشاره

من التغییرات الفکریه الطارئه فی عصر الامام الصادق علیه السلام حرکه الزندقه و نشاطاتها الفکریه، و بروز الأفکار الخطره التی تسربت الی منطلقات الفکر الاسلامی، و أخطر من ذلک تسریبها من قبل الشخصیات التی تحملت مسؤولیه البث لهذه الأفکار

الفاسده و اعطاء قوه الثبت والدفع. و نحن لا نريد أن نتطرق الى حركه الزندقه و دوافعها السياسيه و التأريخيه، و لكننا سنحاول عرض شي ء موجز من ذلك مما يرتبط بالبحث. و لم تكن الزندقه بمفهومها الالحادى بموضوع طارى ء و غريب عن واقع الرساله الاسلاميه منذ بدء [صفحه ۱۲۴] انطلاقها، ففى الكتاب المجيد آيات كثيره تطرقت الى معالجه الالحاد و وجود الله سبحانه، و وجوب توحيده مما يشعر بأن قضيه الالحاد كانت من أهم المشاكل التى تعرضت الرساله لمعالجتها و حسمها بما يتناسب و فطره الانسان السليمه و بساطه تفكيره، بعيدا عن عقد الشبهات الفلسفيه و الالتباسات الفكريه، كما ردهم القرآن الكريم بقوله: (كيف تكفرون بالله و كنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون) [۷۹] . غير أن فكره الزندقه و الالحاد فى عصر الامام الصادق عليه السلام اتخذت شكلا علميا معمقا، و جعلت من عقيده التوحيد السهله اليسيره مشكله فكريه معقده ذات طابع فلسفى غامض. و لعل من أهم أسباب طروء هذا التغير الفكرى هو انتشار البحوث الكلاميه المعمقه، و التوسع فى جهاتها المنهجيه التحليليه بعيده عن البساطه الفطريه، و الصفاء الذهنى و الوجدانى للانسان. [صفحه ۱۲۵] و السبب المهم الآخر هو الانفتاح العلمى المفاجى ء على المدارس الفلسفيه اليونانيه، و الفلسفات الاخرى التى طورت الذهنيه العلميه و أعطت للحوار العقائدى بين العلماء و المفكرين مجالا ـ واسعا و عميقا بما تحمله من نظريات غامضه و شبهات و تشكيلات قد تبتعد بالانسان عن معطيات الفطره السليمه. و قد ظهرت الانقسامات الفكريه فى عصر الامام الصادق عليه السلام و تنوعت المذاهب و المدارس الفكريه الاسلاميه و اختلفت فى اتجاهاتها و تباينت عمليات التركيز العام

للاسس العقائديه و التشريعيه فيما بينها، و انطلقت حركه الجدل الحاد بين مختلف الفرق الكلاميه، ما بين المعتزله و القدريه والمرجئه و الخوارج و غيرها من الفرق التى خلفتها عوامل الانحراف الرهيب من سياسيه و فكريه و غيرها من مسببات الانقسام و التمزق التى سببها غياب القياده الاسلاميه الملتزمه و المسؤوله، و ضعف القيادات القائمه رساليا و فكريا، فضلا عن أن بعض القيادات الحاكمه كانت تشجعها. و فى خضم هذا المعترك المحموم، كان لابد من أن [صفحه ۱۲۶] يكون للامام دوره القيادى المسؤول، خصوصا و انه يمثل القاعده الفكريه البارزه فى المجتمع الاسلامى، و الممثل الأصيل للرساله فى شتى منطلقاتها، فقد واجه الامام مختلف الصراعات القائمه فى عصره، و وقف منها موقف الرسالى الهادف، فى مناظرات علميه رائعه، دافع فيها بما يملك من قوى اقناع هائله و منطق رسالى ثابت، جعلت من الخصوم الجبابره أقزاما تتضاءل بين يديه و تذوب كما تذوب دمى الشمع عندما تلامسها حراره النار، و أنى لدمى الباطل أن تصمد أمام اشراقه الحق، و كيف لها أن لا تذوى أمام حراره الايمان. كما أن كثيرا من مناظرات الامام عليه السلام قد أغفلها التأريخ مثل ما أغفل أخباره،و ليس من المعقول أن تقتصر مناظراته على هذا القدر المحدود الذى نقلته لنا كتب الكلام و السيره، مع ملاحظه ما كان يتمتع به الامام عليه السلام من مركز علمى قيادى، و الذى كانت حلقته الدراسيه تمثل نقطه تحول و انطلاق و لقاء بين جميع عناصر المذاهب الفقهيه و الكلاميه على اختلاف نزعاتها و منطلقاتها المتنوعه، فمنها ما يتعلق بالتوحيد و الجهات [صفحه ۱۲۷] التى ترجع الى بدء الخلق و متفرعاتها، و منها ما يتعلق

بالامـامه و الخلافه، و منها ما يتعلق بالصـراع الـدائر بين مختلف المـذاهب الاسـلاميه و غيرها من الملل و النحل، و منها ما يتعلق بقضايا التشريع و الفقه مما يمس نقاط الاختلاف القائم بين مختلف المدارس الفقهيه فى ذلك العصر، و غيرها من قضايا الساعه و الشؤون التى تتعلق بـالجوانب المتنوعه لجهـات الفكر و المعرفه. أمـا مناظراته عليه السـلام فى مجال التوحيـد، فقـد نقلت كتب السـيره والكلام بعض نماذج الحوار مع الزنادقه فى عصـر الامام عليه السـلام و عرض بعض مناظراته فى التوحيد مع بعض زنادقه زمانه الذين وجدوا فى الامام عنصـر الكفاءه العلميه فى أعمق معطياتها، فكان الامام الانسان الوحيد فى عصره الذى انفتحوا عليه بجـديه، بمـا يحملون من أفكـار التشـكيك و التلبيس، فمنهم من استسـلم عن قنـاعه و ايمـان، حينمـا كانت الحقيقه رائـدهم فى البحث و المنـاظره، و منهم من أصـر على عنـاده على رغم اعترافه بالانهزام، أمام منطق الامام و حجته الـدامغه. و قـد التزم الامام عليه السـلام فى مناظراته مع خصومه [صـفحه ١٢٨] بالمنطق السـليم و اسـلوبه السـلس و نهجه المتميز فى المناظرات، فهو يبسط الفكره بسـهوله فـائقه، و يعرضـها ببساطه متناهيه يقترب بها حتى من الأذهان الساذجه، رغم العمق الـذى يتسم به مضـمونها، مما يكشف عن المقـدره البيانيه الرائعه التى يمتلكها الامام فى التعبير و العرض، و هـذا الاسـلوب هو الاسـلوب الرسالى الذى تميز به القران الكريم فى عرضه لـدلائل التوحيـد، و الاحتجـاج على المشـركين فى قضايا العقيـده و الايمان. كما أن الامام الصادق عليه السـلام اعتمد الحوار الهادى ء الموضوعى فى تقريب الفكره من الخصم و العمق فى مضـمونها مع مراعاه بعض التأثيرات النفسيه فى بعض الحالات التى تبعد الخصم عفويا عن أجواء الشك

و العنـاد و الريبه الطارئه، و تضـعه فى الجو الفطرى البرى ء المجرد من كل ما هو غريب عن انسانيته و فطرته. لقـد وجـد الزنادقه فى الامام الصادق عليه السلام أخطر خصم يواجهونه فى حربهم مع الاسلام، فكانوا يحاولون اثارته بجدلهم المتعنت و تحدياتهم المثيره، لكنه عليه السـلام كان يواجه كل تلكم التحديات بهدوء و بروح العالم المطمئن [صفحه ۱۲۹] لموقفه، و الواثق بحجته، و وضوح الرؤيـا فى مسـلكه، و بروح المسؤوليه الرساليه التى اعتمـدت الكلمه الهادئه الهادفه و البيان، المؤمن فى قضـيته، الوديع فى نقـاشه، دون أن يفسـح المجـال للاثاره أن تمتلك عليه مواقفه، لتحقق للخصم الانتصار نفسـيا عليه ليكون منفـذا للتحـدى، و دعما لمواقف الخصم المعادى للايمان. و قـد أمسك الامام بهـذا الاسـلوب الرسالى زمام المبادره، و أوقف الخصم عند حده، و ألزم الزنادقه الرهبه و التقدير و الاحترام فى نفوسـهم. و يستوقفنا مشهد الحوار الطريف الذى جرى بين قطبين من أقطاب الزندقه، هما ابن المقفع و زميله ابن أبى العوجاء، و الذى يدلل بصـراحه على مدى الشـعور بالخطر لدى هؤلاء و أمثالهم من منازله الامام الصادق فى أى مجال من مجالات الجـدل و الحوار. فقـد اجتمع بعض الزنادقه فى حلقه فى المسـجد الحرام و فيهم ابن المقفع و ابن أبى العوجاء، فقال ابن المقفع: ترون هـذا الخلق - و أومأ بيده الى موضع الطواف -، ما منهم أحد أوجب له اسم الانسانيه الا ذلك [صـفحه ۱۳۰] الشـيخ الجـالس - يعنى الامـام الصـادق -و أما الباقون فرعاع و بهائم [۸۰] . و يتسـاءل عبـدالكريم بن أبى العوجـاء، و هو كـذلك من أقطـاب الالحـاد و الزنـدقه: كيف أوجبت هـذا الاسم لهـذا الشـيخ دون هؤلاء؟ قال ابن المقفع: لأنى رأيت عنده ما

لم أره عنـدهم!! و لم يكن يطيب لاـبن المقفع أن يقر للامام عليه السـلام بمثل هـذا الواقع، لولا انهزامه نفسـيا و فكريا أمام منطق الامـام الصـائب و شخصـيته الفـذه، على رغـم اعتـداده بنفسـه و مـا عرف به من عتـو و غرور، و الـتى تـدلل عليه كلمته هـذه فى التعريف بالامام عليه السـلام و بالناس. و من المؤسف أن التأريـخ لم يسـجل لنا أيا من المناظرات العلميه التى جرت بين الامام و ابن المقفع، و الذى يكشف عنها حواره هنا مع ابن أبى العوجاء. و فيما يلى بقيه الحوار. فقال ابن أبى العوجاء: لا بد من اختبار ما قلت فيه منه. [صفحه ۱۳۱] فقال له ابن المقفع: لا تفعل فانى أخاف أن يفسـد عليك ما فى يدك. فقال: ليس ذا رأيك، و لكن تخـاف أن يضـعف رأيـك عنـدى فى احلالك اياه المحل الـذى وصـفت. فقال ابن المقفع: أما اذا توهمت على هـذا فقم اليه و تحفـظ ما اسـتطعت من الزلل، و لا تثنى عنانك الى استرسال فيسـلمك الى عقال، و سـمه ما لك و ما عليك. و يـذهب ابن أبى العوجاء ليلتقى بالامام ثم لا يلبث أن رجع مخاطبا ابن المقفع قائلا: ويلك يا ابن المقفع ما هذا بشـر، و ان كان فى الدنيا روحانى يتجسـد اذا شـاء ظاهرا، و يتروح اذا شاء باطنا فهو هـذا. فقال له ابن المقفع: و كيف ذلك؟ قال ابن أبى العوجاء: جلست اليه فلما لم يبق عنـده غيرى ابتـدأنى، فقـال: ان يكن الأمر على ما يقول هؤلاء - مشـيرا لمن فى المطاف - و هو كما يقولون - يعنى أهل الطواف -، فقد سلموا و عطبتم، و ان يكن الأمر على ما تقولون و ليس كما تقولون فقد استويتم و هم.

[صفحه ۱۳۲] فقلت له: یرحمک الله و أی شی ء نقول، و أی شی ء یقولون؟ ما قولی و قولهم الا واحد. فقال الامام: و کیف یکون قولک و قولهم واحدا، و هم یقولون ان لهم معادا و ثوابا و عقابا و یدینون بأن فی السماء الها و انها عمران، و أنتم تزعمون أن السماء خراب لیس فیها أحد. قال: فاغتنمتها منه فقلت له: ما منعه ان کان الأمر کما یقولون أن یظهر لخلقه و یدعوهم الی عبادته حتی لا یختلف علیه منهم اثنان؟ و لم احتجب عنهم و أرسل الیهم الرسل، و لو باشرهم بنفسه کان أقرب الی الایمان به؟ فقال الامام: ویلک یا عبدالکریم، کیف احتجب عنک من أراک قدرته فی نفسک، نشوؤک و لم تکن، و کبرک بعد صغرک، و قوتک بعد ضعفک، و ضعفک بعد قوتک، و سقمک بعد صحتک، و صحتک بعد سقمک، و رضاک بعد غضبک، و غضبک بعد بغضک، و بغضک بعد حبک، و عزمک بعد أناتک، و أناتک بعد عزمک، و شهوتک بعد کراهتک، و کراهتک بعد شهوتک، و رغبتک بعد رهبتک، و رهبتک [صفحه ۱۳۳] بعد رغبتک، و رجاءک بعد یأسک، و یأسک بعد رجائک، و خاطرک بما لم یکن فی وهمک، و غروب ما أنت معتقده فی ذهنک، و ما زال یعدد علی قدرته التی هی فی نفسی حتی ظننت أنه سیظهر فیما بینی و بینه [۸۱] . و ینهزم ابن أبی العوجاء أمام هذا المنطق الفطری الرائع، و یؤخذ لا شعوریا ببساطه الحجه التی أغلقت علی نفسه منافذ الشک و الاعتراض، فتعقد الحیره لسانه، و یختلط علیه موقف الحوار، و تصور أن الذی یحاوره انسان

و لکن لیس من جنس البشر. و قد حاول الامام فی حواره أن یحتکم الی رؤیا واقع مصیری، تنعکس علی مصیر الانسان، فسلوک سبیل الایمان علی أی وجه افترضناه، یبقی الوجه الأسلم الذی یضمن به الانسان سلامه مصیره، و هو أمر من مسلمات الفطره السلیمه و بدیهیات العقل. و لم یکن بیان الامام بصدد اثبات شی ء أو نفیه، و أنما هو تصویر لرؤیا المصیر الذی سینتهی الیه الانسان [صفحه ۱۳۴] المؤمن و الکافر، عند انتهاء وجوده فی هذه الحیاه، و فی نفس الوقت تهیئه الأرضیه الصالحه للحوار الجدی الذی یعتمد القناعه کهدف فیما یلقی من حجه، و ما یعرض من حلول، بعیدا عن العناد و المکابره و اللجاج، الذی یفتقد الحوار معه دوره فی البناء و التقییم. و حاول ابن أبی العوجاء أن یستثیر مشاعر الامام مره ثانیه بتحدیاته، فتساءل: لماذا لم یظهر الله لخلقه و ینهی مشکله الخلاف بین الکفر و الایمان؟ فکانت اجابه الامام فی بساطتها، کما سبق، بمثابه عملیه تطهیر لنفسه. و لم یکن ابن أبی العوجاء مناظرا موضوعیا فی بحثه عن الحقیقه و تطلعه نحو المعرفه، بل کان یتعمد فی حواره الجدل العقیم لتغطیه انهزامه و فشله. عاد ابن أبی العوجاء فی الیوم الثانی الی الامام لیستأنف الحوار، و قد ذهل و لم یعرف من أین یبدأ الحدیث. و أدرک الامام ما کان یتخبط به من موقف حائر، فیبادره قائلا، کأنک جئت تعید بعض ما کنا فیه؟ فقال: نعم، أردت ذلک یا ابن رسول الله. [صفحه ۱۳۵] فقال له الامام مستغربا: ما أعجب هذا! تنکر الله و تشهد أنی ابن رسول الله؟! فقال: العاده تحملنی علی ذلک. فقال له الامام: ما یمنعک

من الكلام؟ قال: اجلالا لك و مهابه، ما ينطلق لسانى بين يـديك، فانى شاهـدت العلماء و ناظرت المتكلمين، فما تـداخلنى هيبه قـط مثل ما تـداخلنى من هيبتك. قال الامام: يكون ذلك، و لكن أفتـح عليك بسؤال. و أقبل عليه فقال له: أمصـنوع أنت أم غير مصـنوع؟ فقال ابن أبى العوجاء: بل أنا غير مصـنوع. فقال له الامام: فصف لى لو كنت مصنوعا كيف كنت تكون؟ فبقى ابن أبى العوجـاء مليا لا يحير جوابا، و ولع بخشـبه كانت فى يـديه و هو يقول: طويل، عريض، عميق، قصـير، متحرك، ساكن، كل ذلك صفه خلقه. فقال له الامام: فان كنت لم تعلم صـفه الصـنعه غيرها، فاجعل نفسك مصـنوعا لما تجـد فى نفسك يحـدث من هذه الامور. فقال له: سألتنى عن مسأله لم يسألنى عنها أحد [صـفحه ۱۳۶] قبلك، و لا يسألنى أحـد بعدك عن مثلها. فقال له الامام: يا عبدالكريم [۸۲] ، هبـك علمت أنك لم تسأل فيما مضـى، فما علمك أنك لا تسأل عنها فيما بعـد، على انك يا عبـدالكريم نقضت قولك، لأنك تزعم أن الأشـياء من الأول سواء فكيف قـدمت و أخرت. ثم أردف الامام و قال: يا عبـدالكريم، أزيـدك وضوحـا، أرأيت لو كـان معـك كيس فيه جواهر فقـال لـك قائـل، هل فى الكيس دينار؟ فنفيت كون الـدينار فى الكيس، فقال لـك: صف لى الـدينار، و كنت غير عـالم بصـفته، هـل كـان لك أن تنفى كون الـدينار فى الكيس و أنت لا تعلم؟ قال: لا. قال الامام: فالعالم أكبر و أطول و أعرض من الكيس، فلعل فى العالم صـنعه من حيث لا تعلم صـفه الصـنعه من غير الصـنعه؟ فانقطع ابن أبى العوجاء و أجاب الى الاسلام بعض [

صفحه ۱۳۷] أصحابه و بقی معه بعض المعاندین [۸۳] . غیر أن ابن أبی العوجاء لا یرید أن ینهزم أمام منطق الحق و الایمان ولو ظاهرا، رغم قناعته بالهزیمه علی أرض الواقع، و وقوفه فی الحوار أمام باب مغلق لا یبدو أنه ینفتح علیه بشی ء، فیعاود الحوار فی الیوم الثالث، و لکنه فی هذه المره یبدو متماسکا فی حدیثه، فیفرض مبدأ الحوار و یقف موقف المتسائل الذی یملک الحجه لنفسه بعد أن وجد من الامام انبساطا و انفتاحا و سهوله فی الحوار و المناظره. قال ابن أبی العوجاء: أقلب السؤال. فقال الامام: سل ما شئت. فقال الزندیق: ما الدلیل علی حدوث الأجسام؟ فقال الامام: انی ما وجدت شیئا صغیرا و لا کبیرا الا و اذا ضم الیه مثله صار أکبر، و فی ذلک زوال و انتقال عن الحاله الاولی، و لو کان قدیما ما زال و لا حال، لأن الذی یزول و یحول یجوز أن یوجد و یبطل، فیکون [صفحه ۱۳۸] بوجوده بعد عدم دخوله فی الحدث، و فی کونه فی الأزل دخوله فی العدم، و لن تجتمع صفه الأزل و العدم و الحدوث و القدم فی شی ء واحد. و لکن ابن أبی العوجاء لا یرید التخلی عن جدلیته، لأن الفشل و الانهزام منوط بالتخلی عن ذلک. و الواقع أن انتقال ابن أبی العوجاء فی حدیثه من الواقع الی الافتراض، هو تسلیم منه بثبوت الحدوث للأجسام مما هو ثابت و واقع، و اعترافه بالعجز عن اثبات خلافه، و قد شعر بالهزیمه تهز کیانه و موقفه، و بالخلط و الحیره یلفان تصوراته، و یمزقان نفسه کلما اتسع الحوار بینه و بین الامام، فانقطع عن مواجهه الامام حتی التقی به

فی الحرم الشریف فقیل للامام انه أسلم، فقال: هو أعمی من ذلک و لا یسلم، لما عرف من عناده للحق و اصراره علی الکفر و الضلال، و رغم هذا فقد بادره الامام متسائلا بغرابه: ما جاء بک الی هذا الموضع؟ فقال: عاده الجسد و سنه البلد، و لننظر ما الناس فیه من الجنون و الحلق و رمی الحجاره. فقال له الامام: أنت بعد علی عتوک و ضلالک؟ [صفحه ۱۳۹] فذهب یتکلم فقال له الامام: لا جدال فی الحج، و نفض ردائه، و قال: ان یکن الأمر، کما تقول، و لیس کما تقول، فقد نجونا و نجوت، و ان کان الأمر کما نقول، و هو کما نقول، فقد نجونا و هلکت. و کأن الامام أراد بذلک أن ینهی حواره معه، بعد أن دلل هذا علی لجاجته فی العناد و اغراقه فی المکابره، و انتهاء الامام فی حواره بما ابتدأ به سابقا. وقبل ذلک حاول ابن أبی العوجاء اثاره هدوء الامام بتحدیاته، و لم یکن علی ما یبدو قد التقی به قبل ذلک. فقد حدث عیسی بن یونس [۸۴] قائلا: کان ابن ابی العوجاء من تلامذه الحسن البصری، فانحرف عن التوحید فقیل له: ترکت مذهب صاحبک و دخلت فیما لا أصل له و لا حقیقه. [صفحه ۱۴۰] قال: ان صاحبی کان مخلطا، یقول طورا بالقدر، و طورا بالجبر، فما أعلمه اعتقد مذهبا دام علیه. فقدم مکه متمردا و انکارا علی من یحجه، و کانت العلماء تکره مجالسته لخبث لسانه و فساد ضمیره، فأتی أباعبدالله فجلس الیه فی جماعه من نظرائه، فقال: یا أباعبدالله، ان المجالس بالأمانات و لابد لکل من به سعال أن یسعل، أفتأذن لی بالکلام؟

فقال: تکلم. فقال: الی کم تدوسون هذا البیدر، و تلوذون بهذا الحجر، و تعبدون هذا البیت المرفوع بالطوب و المدر، و تهرولون حوله کهروله البعیر اذا نفر، ان من فکر فی هذا و قدر علم أن هذا فعل أسسه غیر حکیم و لا ذی نظر، فقل فانک رأس هذا الأمر و سنامه، و أبوک اسه و نظامه. فقال الامام: ان من أضله الله و أعمی قلبه و استوخم العواقب و لم یستعذبه، و صار الشیطان ولیه، یورده مناهل الهلکه ثم لا یصدره، و هذا بیت استعبد الله به عباده، لیختبر طاعتهم فی اتیانه، فحثهم علی تعظیمه [صفحه ۱۴۱] و زیارته، و جعله محل أنبیائه، و قبله للمصلین له، فهو شعبه من رضوانه و طریق یؤدی الی غفرانه، منصوب علی استواء الکمال، مجمع العظمه و الجلال، خلقه الله قبل دحو الأرض بألفی عام، فأحق من اطیع فیما أمر و انتهی عما نهی عنه و زجر، الله المنشی ء للأرواح و الصور. فقال ابن أبی العوجاء: ذکرت الله فأحلت علی الغائب. فقال الامام: کیف یکون غائبا من هو مع خلقه شاهد، و الیهم أقرب من حبل الورید، یسمع کلامهم، و یری أشخاصهم، و یعلم أسرارهم؟ فقال الزندیق: فهو فی کل مکان، ألیس اذا کان فی السماء کیف یکون فی الأرض؟ و اذا کان فی الأرض کیف یکون فی السماء؟ فقال الامام: انما وصفت المخلوق، الذی اذا انتقل من مکان اشتغل به مکان و خلا منه مکان، فلا یدری فی مکان الذی صار الیه ما حدث فی المکان الذی کان فیه، فأما الله العظیم الشأن الملک الدیان، فلا یخلو منه مکان [صفحه ۱۴۲] و لا یشتغل به مکان،

و لا يكون الى مكان أقرب الى مكان. [۸۵] . فسكت الزنديق و لم يحر جوابا و خرج مرغما مهزوما. و من ابن أبى العوجاء و ابن المقفع ننتقل بالحديث الى زنديق آخر، هو أبوشاكر عبدالله الديصانى، الذى افتتح الحوار مع الامام الصادق عليه السلام من خلال هشام بن الحكم، فقد التقى به و سأله: ألك رب؟ فقال هشام: بلى. قال الديصانى: أقادر هو؟ قال هشام: نعم، قادر قاهر. قال الديصانى: يقدر أن يدخل الدنيا كلها فى البيضه، لا تكبر البيضه و لا تصغر الدنيا؟ قال هشام: النظره. قال الديصانى: قد أنظرتك حولاً. و كان هذا السؤال من الديصانى مفاجأه لهشام، [صفحه ۱۴۳] و هو المتكلم الجدلى البارع، اذ لم يكن قد عرض له مثل هذا السؤال فيما سبق، فيتجه الى الامام مستفهما، فيجيبه الامام بمنطق الجدل الذى ينسجم مع طبيعه السؤال لا بمنطق الحجه القاطعه. قال الامام: يا هشام، كم حواسك؟ قال هشام: خمسه. قال الامام: أيهما أصغر؟ قال هشام: الناظر. قال الامام: و كم قدر الناظر؟ قال هشام: مثل العدسه أو أقل منها. قال الامام: يا هشام انظر أمامك و فوقك و أخبرنى بما ترى. قال هشام: أرى سماء و أرضا و دورا و قصورا و برارى و جبالا و أنهارا. قال الامام: ان الذى قدر أن يدخل الذى تراه فى العدسه أو أقل منها قادر أن يدخل الدنيا كلها فى البيضه لا تصغر الدنيا و لا تكبر البيضه. فأكب هشام عليه يقبل يديه و رأسه و قال: حسبى [صفحه ۱۴۴] يا ابن رسول الله، و انصرف الى منزله. و كأن الامام أراد أن يقطع الحجه على الديصانى بالنقض جدلا بشىء يدرسه بالحس البديهى،

بعـد أن لم يكن الديصانی جديا فی البحث عن الحل الواقعی. و يدخل الديصانی بعدها علی الامام و يسـتأذنه فی المناظره فيأذن له، فقـال له: يـا جعفر بن محمـد، دلنی علی معبودی، فتنـاول الامـام بيضه كـانت فی يـد غلام له فی المجلس يلعب بها و قال: يا ديصانی، هـذا حصن له جلـد غليظ، و تحت الجلـد الغليظ جلـد رقيق، و تحت الجلـد الرقيق ذهبه مائعه، و فضه ذائبه، فلا الـذهبه المائعه تختلط مع الفضه الـذائبه، و لا الفضه الـذائبه تختلط مع الذهبه المائعه، فهی علی حالها لم يخرج منها خارج مصـلح فيخبر عن صـلاحها، و لا دخل لها داخل مفسـد فيخبر عن فسادها، لا يـدری للـذكر خلقت أم للانثی، تنفلق عن مثل ألوان الطواويس، أتری لها مدبرا؟ فأطرق الديصانی مليا و أسـلم كما قيل. [۸۶] . [صفحه ۱۴۵] و فی احتجاج الطبرسـی: فأطرق مليا ثم قال: أشهد أن لاـ اله الا الله وحـده لا شـريك له، و أشـهد أن محمـدا عبـده و رسوله، و أنک امام و حجه من الله علی خلقه، و أنا تائب مما كنت فيه. لقـد كـانت وقفه متـأمله رائعه من الامـام، أمـام الاعجـاز المحير فی خلق البيضه و تكوينهـا، فوجی ء بهـا الـديصانی، و فوجئت بها نوازع الشک فی نفسه، و كيف له أن ينكر أن لها مـدبرا، و هی بهـذه الدقه من التكوين و الابداع، الا أن يتناسـی فی نفسه موازين انسانيته التی تعتمد الوجدان قاعده لها فی التسليم و الفهم.

مناظراته مع الديصانی

روی المفيد: أن أباشاكر الديصانی وقف ذات يوم فی مجلس أبی عبدالله عليه السلام فقال له: انک لأحد النجوم الزواهر، و كان آباؤک بدورا بواهر، و امهاتک عقيلات عباهر، و

عنصرک من أکرم العناصر، و اذا ذکر العلماء فعلیک تثنی الخناصر، خبرنا أیها الحبر الزاهر، ما الدلیل [صفحه ۱۴۶] علی حدوث العالم؟ فقال له أبوعبدالله علیه السلام: من أقرب الدلیل علی ذلک ما اظهره لک، ثم دعا ببیضه فوضعها فی راحته و قال: هذا حصن ملموم داخله غرقئ رقیق یطیف به کالفضه السائله و الذهبه المائعه، أتشک فی ذلک؟ قال أبوشاکر: لا شک فیه، قال أبوعبدالله علیه السلام: ثم انه ینفلق عن صوره کالطاووس، أدخله شی ء غیر ما عرفت؟ قال: لا. قال علیه السلام: فهذا دلیل علی حدوث العالم. فقال أبوشاکر الدیصانی: دللت یا أباعبدالله فأوضحت، و قلت فأحسنت، و ذکرت فأوجزت، و قد علمت أنا لا نقبل الا ما أدرکناه بأبصارنا، أو سمعناه بآذاننا، أو ذقناه بأفواهنا، أو شممناه بانوفنا، أو لمسناه ببشرتنا، فقال علیه السلام: ذکرت الحواس الخمس و هی لا- تنفع فی الاستنباط الا بدلیل کما لا تقطع الظلمه بغیر مصباح، یرید بذلک علیه السلام أن الحواس الخمس بغیر عقل لا- توصل الی معرفه الغائبات و أن الذی أراه من حدوث الصور معقول، بنی العلم به علی محسوس. و من مناظراته فی التوحید مع الزنادقه، ما ورد فی حوار طویل مع أحد الزنادقه یشتمل علی متنوعات کثیره [صفحه ۱۴۷] من الأسئله التعجیزیه، فقد سأله زندیق: کیف یعبد الله الخلق و لم یروه؟ قال الامام: رأته القلوب بنور الایمان، و أثبتته العقول بیقظتها اثبات العیان، و أبصرته الأبصار بما رأته من حسن الترکیب، و احکام التألیف، ثم الرسل و آیاتها، و الکتب و محکماتها، و اقتصرت العلماء ما رأت من عظمته دون رؤیته. قال الزندیق: ألیس هو القادر أن یظهر حتی یروه فیعرفونه فیعبد علی یقین؟

قال الامام: ليس للمحال جواب. يقول العلامه المظفر فى كتابه الامام الصادق عليه السلام، الصفحه ١٩١: انما الرؤيه تثبت للأجسام، و اذا لم يكن تعالى جسما استحالت رؤيته، و المحال غير مقدور، لا من جهه النقص فى القدره بل النقص فى المقدور. و سأله الزنديق: من أى شى ء خلق الأشياء؟ قال الامام: لا من شى ء. قال الزنديق: كيف يجى ء من لا شى ء شى ء؟ [صفحه ١۴٨] قال الامام: ان الأشياء لا تخلو اما أن تكون خلقت من شى ء أو من غير شى ء، فان كانت خلقت من شى ء كان معه، فان ذلك الشى ء قديم، و القدم يكون حديثا، و لا يتغير... الى آخر المناظره المذكوره فى الكافى. و الذى أراد الامام اثباته من خلال عمليه الحصر فى هذه الموجودات التى نشاهدها لابد و أن تكون مسبوقه بالعدم. و بعد أن جرى الحوار فى منوعات من القضايا و المواضيع الى أن قال الزنديق: فأخبرنى عن الله، أله شريك فى ملكه، أو مضاد فى تدبيره؟ قال الامام: لا. قال الزنديق: فما هذا الفساد فى العالم؟ من سباع ضاريه و هوام مخوفه و خلق كثير مشوهه و دود و بعوض و حيات، و زعمت أنه لا يخلق شيئا الا لعله لأنه لا يعبث؟ قال الامام: ألست تزعم أن العقارب تنفع من وجع المثانه و الحصاه و من يبول على الفراش، و أن أفضل الترياق ما عولج من لحوم الأفاعى، فان لحومها اذا أكلها المجذوم بشب نفعه، و تزعم أن الدود الأحمر الذى يصاب تحت الأرض نافع للآكله؟ [صفحه ١۴٩] قال الزنديق: نعم. قال الامام: فأما البعوض و البق فبعض سببه أنه جعله بعض أرزاق الطير، و أهان به جبارا

تمرد على الله و تجبر و أنكر ربوبيته، فسلط الله عليه أضعف خلقه، ليريه قدرته و عظمته و هى البعوض، فدخل فى منخره حتى وصلت الى دماغه فقتلته، و اعلم أنا لو وقفنا على كل شى ء خلقه الله تعالى لم خلقه؟ و لأى شى ء أنشأه؟ لكنا قد ساويناه فى علمه، و علمنا كل ما يعلم، و استغنينا عنه و كنا و هو فى العلم سواء. و من جمله ما طرحه الزنديق من الأسئله، قال: أخبرنى أيها الحكيم، ما بال السماء لا ينزل منها الى الأرض أحد و لا يصعد اليها من الأرض بشر، و لا طريق اليها و لا مسلك، فلو نظر العباد فى كل دهر مره من يصعد اليها و ينزل لكان ذلك أثبت للربوبيه، و أنفى للشك و أقوى لليقين، و أجدر أن يعلم العباد أن هناك مدبرا، اليه يصعد الصاعد و من عنده يهبط الهابط. قال الامام: ان كل ما ترى فى الأرض من التدبير انما هو ينزل من السماء و منها يظهر، أما ترى الشمس منها [صفحه ۱۵۰] تطلع و هى نور النهار و فيها قوام الدنيا و لو حبست حار من عليها و هلك، و القمر منها يطلع و هو نور الليل و به يعلم عدد السنين و الحساب و الشهور و الأيام، و لو حبس لحار من عليها و فسد التدبير، و فى النجوم التى تهتدى بها فى ظلمات البر و البحر، و من السماء ينزل الغيث الذى فيه حياه كل شى ء من الزرع و النبات و الأنعام و كل الخلق، لو حبس عنهم لما عاشوا، و الريح لو حبست اياه لفسدت الأشياء جميعا و تغيرت، ثم الغيم

و الرعد و البرق و الصواعق كل ذلك انما هو دليل على أن هناك مدبرا يدبر كل شى ء و من عنده ينزل، و قد كلم الله موسى و ناجاه، و رفع عيسى بن مريم، و الملائكه تنزل من عنده، غير أنك لا تؤمن بما لم تره بعينك، و فيما تراه بعينك كفايه. و الذى نلاحظه هنا، أن طرح الأسئله من المناظر كان بدافع التعجيز و الجدل غير المنطقى، و هو نظير أسئله بنى اسرائيل لموسى عليه السلام. و يدخل ابن أبى العوجاء مره على الامام عليه السلام، و فى كلماته سخريه و مكر، فيسأله: أليس تزعم أن الله خالق كل شى ء؟ [صفحه ۱۵۱] فقال الامام: بلى. قال ابن أبى العوجاء: أنا أخلق. فقال الامام: كيف تخلق؟ قال: احدث فى الموضع ثم ألبث عنه فيصير دوابا فكنت أنا الذى خلقتها. و كان ابن أبى العوجاء أراد أن يثير الامام باسلوبه النابى البعيد عن لياقه التهذيب و آداب السؤال ليثير مشاعر الامام، و يستفزه من موقعه الجدى، و لكن الامام كان فى اجابته متماسكا فى جديته، بعيدا عن موجبات الانفعال و التأثير، شأنه شأن أصحاب الرسالات الذين لا يتطلعون الا الى الهدف، غير عابئين باللسعات الطائشه التى تعترضهم من أشواك الطريق، و قد فاجأ الامام مناظره بسؤاله: أليس خالق كل شى ء يعرف لم خلقه؟ قال ابن أبى العوجاء: بلى. قال الامام: فتعرف الذكر من الانثى و تعرف عمرها؟ فسكت الذى كفر. و قد ذوى فيه زهو سخريته و مكره، بعد أن عرف ضياع نفسه فى متاهات الجهل و العناد. [صفحه ۱۵۲] و لابن أبى العوجاء مع الامام مناظرات فى التوحيد عديده ذكرنا بعضها بصوره موجزه روما للاختصار. و جرى نظير ذلك للامام

علیه السـلام مع الجعـدی بن درهم، فقـد قیـل: انه وضع فی قـاروره ماء و ترابا فاسـتحال دودا و هواما، فقال لأصـحابه: أنا خلقت ذلک لأنی سـبب کونه. فبلغ قوله للامام فقال: لیقل کم هی؟ و کم الـذکران منه و الاناث ان کان خلقه؟ و کم وزن کل واحـده منهن؟ و لیأمر الذی سعی الی هذا الوجه أن یرجع الی غیره. فبهت الذی کفر، فانقطع و هرب. [۸۷] .

العدل بین النساء

سـأل أحـد الزنـادقه أبـاجعفر الأحول (مؤمن الطـاق)، فقال: أخبرنی عن قول الله تعالی: (فأنکحوا ما طاب لکم من النساء مثنی و ثلاث و رباع فان خفتم ألا تعـدلوا فواحـده) [۸۸] ، و قـال تعـالی فی آخر السوره: (و لن [صـفحه ۱۵۳] تسـتطیعوا أن تعدلوا بین النساء و لو حرصتم فلا تمیلوا کل المیل) [۸۹] فبین القولین فرق؟ فقال أبوجعفر الأحول: فلم یکن عندی جواب: فقدمت المدینه فدخلت علی أبی عبدالله علیه السـلام فسألته عن الآیتین، فقال: أما قوله: (و لن تسـتطیعوا أن تعدلوا بین النساء و لو حرصتم) فانما عنی فی الموده، فانه لا یقـدر أحـد أن یعـدل بین امرأتین فی الموده، فرجع أبوجعفر الأحول الی الرجل فأخبره، فقال: هذا حملته من الحجاز [۹۰] .

تفضیل النبی محمد علی سائر الأنبیاء

عن أبی خنیس الکوفی قـال: حضـرت مجلس الامـام الصـادق علیه السـلام و عنـده جمـاعه من النصاری، فقالوا: فضل موسـی و عیسـی و محمد سواء؛ لأنهم علیهم السـلام أصـحاب الشرائع و الکتب، فقال الامام علیه السلام: محمد صلی الله علیه و آله و سلم أفضل [صفحه ۱۵۴] منهما علیهماالسلام و أعلم، و لقد أعطاه الله تبارک و تعالی من العلم ما لم یعط غیره، فقالوا: آیه من کتاب الله نزلت فی هذا؟ قال علیه السـلام: نعم، قوله تعالی:(و کتبنا له فی الألواح من کل شـی ء) [۹۱] ، و قوله تعالی لعیسی: (و لابین لکم بعض الـذی تختلفون فیه) [۹۲] ، و قوله تعالی للنبی المصـطفی صـلی الله علیه و آله و سـلم: (جئنا بک شهیدا علی هؤلاء و نزلنا علیک الکتاب تبیانا لکل شـی ء) [۹۳] ، و قوله تعالی: (لیعلم أن قـد أبلغوا رسالات ربهم و أحاط بما لدیهم و أحصـی کل شی ء عددا) [۹۴]

، فهو والله أعلم منهم، و لو حضـر موسـی و عیسـی بحضرتی و سألانی لأجبتهما، و سألتهما ما أجابا [۹۵] . و یعلق العلامه المظفر بقـوله: اذا كـان أميرالمـؤمنين عليه السـلام بـاب مـدينه علم الرسول، و أولاـده ورثه علمه، فهم اذن أعلم النـاس كلهم، الأنبيـاء و غيرهم. [صفحه ۱۵۵]

احد الزنادقه يصير مؤمنا

و روی هشام بن الحكم، قال: كان بمصـر زنـديق يبلغه عن أبی عبـدالله عليه السـلام أشـياء، فخرج الی المـدينه ليناظر الامام عليه السلام فلم يصادفه بها، و قيل: انه خارج بمكه، فخرج الی مكه و نحن مع أبی عبدالله عليه السلام فانتهی اليه و هو فی الطواف، و كان اسـمه عبدالملک و كنيته أبوعبدالله، فدنا من الامام و سلم، فقال له الامام عليه السلام: ما اسمک؟ قال: عبدالملک، قال: فما كنيتک؟ قال: أبوعبـدالله، فقال الامام عليه السـلام: فمن هـذا الملک الـذی أنت عبـده؟ أمن ملوک الأرض أم ملوک السـماء؟ و أخبرنی عن ابنک عبد اله السـماء أم عبد اله الأرض؟ قل ما شـئت تخصم، فسكت، فلم يحر جوابا. ثم قال له الامام: اذات فرغت من الطواف فأتنا، فلما فرغ الامام عليه السـلام أتاه الزنـديق فقعـد بين يديه، و نحن مجتمعون عنده، فقال الامام للزنديق: أتعلم أن للأـرض تحتا و فوقا؟ قال: نعم. قال: فـدخلت تحتها؟ قال: لا، [صـفحه ۱۵۶] قـال: فما يـدريک ما تحتها؟ قال: لا أدری، الا أنی أظن أن ليس تحتها شـی ء، فقال الامام عليه السـلام: فالظن عجز فلم لا تستيقن، ثم أردف قائلا: أفصـعدت الی السـماء؟ قال: لا، قال: أفتدری ما فيها؟ قال: لا، قال: عجبا لک لم تبلغ المشـرق و لم تبلغ المغرب، و لم تنزل الی الأرض و لم تصعد الی السماء، و لم تجز هناک فتعرف ما

خلقهن، و أنت جاحد بما فيهن، فهل يجحد العاقل ما لا يعرفه؟ قال الزنديق: ما كلمنی بها أحد غيرک. فقال الامام عليه السلام: فأنت من ذلک فی شک، فلعله هو، و لعله ليس هو، فقال الزنديق: و لعل ذلک، فقال الامام عليه السلام: أيها الرجل ليس لمن لا يعلم حجه علی من يعلم، و لا ـ حجه للجاهل، يا أخا أهل مصر تفهم عنی فانا لا نشک فی الله أبدا، أما تری الشمس و القمر و الليل والنهار يلجان فلا يشتبهان و يرجعان، قد اضطرا ليس لهما مكان الا مكانهما، فان كانا يقدران علی أن يذهبا فلم يرجعان؟ و ان كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهارا و النهار ليلا؟ اضطرا و الله يا أخا أهل مصر الی دوامهما، و الذی اضطرهما أحكم منهما و أكبر. فقال الزنديق: صدقت. [صفحه ۱۵۷] ثم قال الامام عليه السلام: يا أخا أهل مصر، ان الذی تذهبون اليه و تظنون من الدهر، ان كان الدهر يذهب بهم فلم لا يردهم؟ و ان كان يردهم لم لا يذهب بهم؟ القوم مضطرون يا أخا أهل مصر، ألم تری السماء مرفوعه و الأرض موضوعه؟ لم لا ـ تسقط السماء علی الأرض؟ لم لا تنحدر الأرض فوق ما تحتها؟ أمسكها والله خالقها و مدبرها، قال الزنديق: أمسكهما الله ربهما، سيدهما، خالقهما، مدبرهما. قال: فآمن الزنديق علی يدی الامام أبی عبدالله الصادق عليه السلام، فقال حمران بن أعين [۹۶] : جعلت فداک، ان آمنت الزنادقه علی يدک فقد آمن الكفار علی يد أبيک. فقال المؤمن الذی كان زنديقا للامام: اجعلنی من تلامذتک، فقال الامام: يا هشام بن الحكم خذه اليک.فعلمه هشام، و أصبح المؤمن الجديد، معلم أهل الشام و

أهل مصر الايمان، و هكذا الهدايه حلت بقلبه، و حسنت [صفحه ۱۵۸] طهارته حتى رضى بها الامام أبوعبدالله عليه السلام. و هناك حوار و مناظرات عديده جرت بين الامام عليه السلام و الزنادقه فى التوحيد، و كذلك مع بعض الفرق من الملل و النحل المنحرفه عن جاده الصواب و الحق كما أسلفنا الاشاره اليها. نكتفى بهذا القدر روما للاختصار، و ستأتى بعض المناظرات مع الزنادقه فى الفصل اللاحق باذن الله، و الله نسأل أن يهدينا الى سواء السبيل، و منه نستمد التوفيق و التسديد. العبد المنيب حسين الشاكرى دارالهجره - قم المشرفه الخاتم من شهر صفر الخير سنه ۱۴۱۸.

پاورقى

[۱] طه: ۵.

[۲] البقره: ۲۵۵.

[۳] الاحتجاج: ۳۳۲.

[۴] الاحتجاج: ۳۳۱.

[۵] الاحتجاج: ۳۳۶.

[۶] قال رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم: «كل مولود يولد على الفطره، فأبواه يهودانه و ينصرانه و يشركانه»، كنز العمال، الجزء الأول، الحديث ۱۳۰۷.

[۷] الوديه: المهلكه، الوبيه: الكثيره الوباء.

[۸] الأدواء، الأمراض.

[۹] فى المصدر: «عزلا»، تصحيف صوابه ما أثبتناه. و الغرل: جمع أغرل، و هو ما كان فيه غرله، و هى جلده الصبى التى تقطع فى الختان. [

[۱۰] الغلفه أو القلفه: الجلده التى يقطعها الخاتن من ذكر الصبى.

[۱۱] غافر: ۶۰.

[۱۲] أى خلوها و تركوها.

[۱۳] التفصى: التخلص، و تفصى عن الشى ء: بان عنه.

[۱۴] الأتان: الحماره.

[۱۵] الأعراف: ۸.

[۱۶] أی کثیره اللحم.

[۱۷] الاحتجاج: ۳۳۶.

[۱۸] الحجرات: ۱۱.

[۱۹] الطارق: ۳ - ۱.

[۲۰] الاحتجاج: ۳۵۲.

[۲۱] سعید بن أبی الخضیب البجلی: عده الشیخ فی رجاله: ۲۰۵ من أصحاب الصادق علیه السلام.

[۲۲] الاحتجاج: ۳۵۳.

[۲۳] فی المصدر: «ابن جریح»، تصحیف صوابه ما أثبتناه، و هو عبدالملک بن عبدالعزیز ابن جریج القرشی الاموی، مات نحو سنه ۱۵۰ ه، تهذیب الکمال ۳۳۸:۱۸.

[۲۴] الاحتجاج: ۳۵۴.

[۲۵] النساء: ۵۶.

[۲۶] الأنبیاء: ۶۳.

[۲۷]

يوسف: ٧٠.

[٢٨] يوسف: ٧٢.

[٢٩] الصافات: ٨٨.

[٣٠] الاحتجاج: ٣٥٤.

[٣١] التوبه: ١٢٢.

[٣٢] الاحتجاج: ٣٥٥.

[٣٣] الاحتجاج: ٣٥٨.

[٣٤] سبأ: ١٧.

[٣٥] آل عمران: ٩٧.

[٣٦] طه: ٤۴.

[٣٧] المائده: ٥١.

[٣٨] الاحتجاج: ٣٦٠.

[٣٩] التوبه: ٢٩.

[٤٠] التوبه: ٦٠.

[٤١] الاحتجاج: ٣٦٢.

[٤٢] الاحتجاج: ٣٦٤.

[٤٣] الاحتجاج: ٣٦٧.

[٤٤] غافر: ٤٥.

[٤٥] الاحتجاج: ٣٧٠.

[٤٦] الأعراف: ١٤٥.

[۴۷] الأعراف: ۱۴۵.

[۴۸] الزخرف: ۶۳.

[۴۹] الرعد: ۴۳.

[۵۰] الأنعام: ۵۹.

[۵۱] یوسف: ۸۰.

[۵۲] الحج: ۷۳.

[۵۳] الأنبیاء: ۲۴.

[۵۴] هود: ۴۴.

[۵۵] الاسراء: ۸۸.

[۵۶] الاحتجاج: ۳۷۷.

[۵۷] غرقئ البیض: القشره الرقیقه الملتصقه ببیاض البیض.

[۵۸] القفر: خلو الأرض من الماء و الکلأ.

[۵۹] سوره الحشر، الآیه ۹.

[۶۰] سوره الانسان، الآیه ۸.

[۶۱] سوره الفرقان، الآیه ۶۷.

[۶۲] سوره الأنعام، الآیه ۱۴۱، و سوره الأعراف، الآیه ۳۱.

[۶۳] سوره الأسری، الآیه ۳۱.

[۶۴] أی تبطئ و تحتبس عن الطاعات.

[۶۵] سوره یوسف، الآیه ۵۶.

[۶۶] تحف العقول: ۳۵۳- ۳۴۸، و الآیه من سوره یوسف: ۷۶.

[۶۷] أی ینحاه و یبعده عن نفسه.

[۶۸] فی نسخه: لیرد علیهما و فی اخری: لیوردا.

[۶۹] فی نسخه: و یصعد فیه الروائح. و فی اخری و کذا العلل: الأریاح.

[۷۰] أی لئلا یتکدر علی الانسان طعامه و شرابه. و فی نسخه: لکیلا یتنغص.

[۷۱] فی نسخه: لیشد الأضراس. و فی العلل: لیشتد الأضراس. و فی الخصال: لیشید الأضراس.

[۷۲] فی نسخه: ما دری الانسان ما یعالجه و یلمسه.

[۷۳] فی نسخه: لأن طولهما وسخ. و فی العلل: لأن طولهما و سخ یقبح.

[۷۴] فی نسخه: لألم الانسان بقصهما.

[۷۵] فی نسخه و فی الخصال: احتبست النطفه الاولی الی الثانیه.

[۷۶] فی نسخه: فیعتدل الحرکتان.

[۷۷] فی نسخه و فی الخصال: رفعه الصبی.

[۷۸] علل الشرائع: ۴۴. الخصال ۲:۹۷.

[۷۹] البقره: ۲۸.

[۸۰] الکافی ۱:۷۴.

[۸۱] الکافی ۱:۷۴-۷۵.

[۸۲] و هو الاسم الأول لابن أبی العوجاء.

[۸۳] الکافی ۱:۷۶-۷۸.

[۸۴] عیسی بن یونس، ذکره الشیخ فی رجاله: ۲۵۸ فی أصحاب الصادق علیه السلام و فی

أصحاب الكاظم عليه السلام: ۳۵۵ فقال: عیسی بن یونس بزرج له کتاب.

[۸۵] الکافی ۱:۱۲۵-۱۲۶ .

[۸۶] الکافی ۱:۸۰.

[۸۷] لسان المیزان؛ لابن حجر ۲:۱۰۵.

[۸۸] النساء: ۳.

[۸۹] النساء: ۱۲۹.

[۹۰] بحارالأنوار ۱۰:۲۰۲، الحدیث ۶.

[۹۱] الأعراف: ۱۴۵.

[۹۲] الزخرف: ۶۳.

[۹۳] النحل: ۸۹.

[۹۴] الجن: ۲۸.

[۹۵] بحارالأنوار ۱۰:۲۱۵، الحدیث ۱۵.

[۹۶] و هو أخ زراره بن أعین الشیبانی و من خاصه أصحاب الامامین الصادقین علیهماالسلام.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثين فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلكترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبیّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فی مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسة وتطبيقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ۸ أنظمة؛

JAVA.۱

ANDROID.۲

EPUB.۳

CHM.۴

PDF.۵

HTML.۶

CHM.۷

GHB.۸

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.۱

IOS.۲

WINDOWS PHONE.۳

WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ٠٣١٣۴۴٩٠١٢۵

هاتف المكتب فی طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.


مرکز
القائمیة
اصبهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
WWW
للحصول علی المکتبات الخاصه الاخری
ارجعوا الی عنوان المـرکز من فضلـکم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للایصاء من فضلکم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹